أكذوبة

عدالة الصحابة

المختصرة

ياسر الحبيب

إعداد و مراجعة: منظمة راية البراءة

المقدمة

سلسلة من خمس حلقات في تفنيد عدالة الصحابة من واقع السيرة وشواهد التاريخ، ألقاها الشيخ ياسر الحبيب فيما مضى.

قام بتدوين المحاضرات مجموعة من المؤمنين من فريق التدوين لراية البراءة، وهي منظمة دينية رافضية افتراضية تعني بنشر وتوثيق منهج التبرّي ونصرة الشعائر الحسينية المقدّسة.

باقة كتب راية البراءة

http://www.mediafire.com/?e07lorvibs8v0

صفحة الإسلام الرافضي/ للتواصل معنا:

www.facebook.com/Rafidhi.Islam

المحاضرة الأولى

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان اللعين الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة و أزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبا القاسم محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، ثم اللعن الدائم على أعدائهم ومخالفيهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين... آمين رب العالمين.

أسعد الله أيامنا وأيامكم وأيام الموالين بذكرى ميلاد الصديقة الكبرى سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (صلوات الله وسلامه عليها).

كثيرا ما يشنّع علينا مخالفونا بأننا نحن الشيعة من أتباع أهل البيت (صلوات الله عليهم) نطعن في صحابة النبي (صلى الله عليه وآله) وهذه تهمة يسوقون بها على العوام فكرة أن الشيعة ضد الإسلام وأن الشيعة يحفرون للإسلام لإسقاطه و هدمه من الداخل بزعم أن الشيعة إذا طعنوا في من يسمونهم بالصحابة فإن ذلك يستدعي الطعن في رسول الله وفي كل ما صدر عنه أو جاءنا به من قرآن كريم وأحاديث شريفة وما أشبه، يقولون أن الشيعة حينما يطعنون في من يسمونهم الصحابة فإنهم يطعنون في النقلة أي نقلة الدين فإذا تم لهم ما أرادوا فإن الإنسان يشك في كل شيء في هذا الدين بإعتبار أن من نقلوه كانوا فسقةً أو مجرمين أو من أشبه ثم إن المعيار عندهم أي عند مخالفينا أن الصحابة مقياس بين الحق والباطل فمن يكون مؤيدا للصحابة جميعا فإنه مؤمن ومن يكون مخالفا حتى لصحابي واحد على تعبيرهم فإنه يكون فاسقا أو كافرا أو مرتدا أو ما أشبه بشرط أن لا يكون هذا الصحابي الذي يخالفه هذا الشخص هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله عليه) يعني إذا كان الإنسان مخالفا لهذا الإمام عليه السلام وهو من الصحابة على أقل تقدير فإنهم لا يقولون بفسق هذا المخالف يقولون اجتهد فأخطأ، أما إذا كان المخالف مثلا لعثمان فيقولون: لا كان فاسقا. كدليل على ذلك، تتبعوا موقفهم تجاه من قتلوا عثمان وموقفهم تجاه من حارب علياً (عليه السلام) وتسبب في قتله. من حارب عثمان وحاصره إلى أن قتل يقولون كانوا كفار ومرتدين وفسقةً ومجرمين لأنهم عصوا خليفة المسلمين وأحدثوا فتنة في المسلمين أما من حاربوا علياً وتسببوا في قتله من أمثال عائشة وطلحة و الزبير ومعاوية يقولون: لا كانوا مجتهدين فأخطئوا. فالقضية عندهم هكذا: ((خالف علياً ليس مشكلة، أما يجب عليك أن توافق جميع الصحابة وأن تعتقد بفضلهم وعلو منزلتهم و عدالتهم المطلقة)).

كل الصحابة عدول -هكذا يقولون- ما يهمّنا في البحث هو أن نناقش أقوال علمائهم لأن هذه سلسلة جديدة. -إنتهينا ولله الحمد من سلسة كيف زيف الإسلام والآن نبدأ بسلسلة جديدة مختصرة بعض الشيء حول النظرية السخيفه والتافهة المسماة بعدالة الصحابة وإن شاء الله نفندها بالأدلة والبراهين والمصادر المستقاة من المصادر المعتبرة- فما يهمنا هو أن نناقش أقوال علمائهم في هذه المسألة التي نختلف فيها إختلافا جوهرياً و نفند -إن شاء الله تعالى- هذه الرؤية أو هذه النظرية الزائفة

عوامل نشوء مصطلح الصحابة وعدالتهم جميعاً

قبل أن نعرض هذه الأقوال يهمنا أن نجيب على هذا التساؤل وهو: من أين نشأت فكرة عدالة جميع الصحابة؟ فنقول: مجرد كإلماعة سريعة لمقدمة البحث: السلطات التي تعاقبت على حكم الأمة الإسلامية وهي سلطات غاشمة وإنقلابيه كما نعلم حاولت أن توجد بديلاً شرعياً لأهل البيت عليهم السلام بديلاً يلجأ إليه الناس في الفتيا والسؤال عن مسائل دينهم باعتبار أن أهل البيت عليهم السلام هم أعلم هذه الأمة

وباعتبار أن رسول الله صلى الله عليه وآله أرشد الناس إلى باب أهل البيت عليهم السلام باعتبار أن النصوص القرآنية والنبوية الشريفة جعلت أهل البيت حجة (يعني أقوال المعصومين منهم حجة على سائر المسلمين يجب التعبد بأقوالهم وبأفعالهم و بتقريراتهم) فإنهم أي السلطات أرادت أن تقضي على هذه الفكرة وتقضي على موقعية أهل البيت من الأمة فلا بد لها أن توجد بديلاً لهم، من البديل؟ قالوا البديل صحابة رسول الله من هنا ابتكرت أصلا - كلمة الصحابة- أنتم لاحظوا أنه نحن عندنا في القرآن الكريم وفي الأحاديث الشريفة لا يوجد لدينا كلمة صحابة هل يوجد في القران كلمة صحابة؟ كمصطلح شرعي، الجواب هو: لا.. في الأحاديث الشريفة: يوجد؟ لا يوجد.. هناك كلمة أصحاب النبي صلى الله عليه واله، يعني قوم النبي مثل أصحاب موسى وأصحاب عيسى -هذا هو المعنى- أما كلمة صحابة بمعنى أن ننزلها منزلة المصطلح الشرعي ليس موجوداً في القرآن، ليست موجودة في الحديث الشريف، عندنا أهل البيت كمصطلح شرعي خاص ينطبق على أفراد معدودين نعم هذا موجود في القرآن و موجود في الحديث الشريف أما صحابة ليس موجوداً، هم إبتكروا هذا المصطلح قالوا صحابة النبي وجعلوا لهذا المصطلح ومن يمثله موقعية خاصة في الأمة ، قالوا: تأخذون دينكم من هؤلاء و تسترشدون بأقوال هؤلاء فنسجوا مجموعة من الأساطير حول هؤلاء، من بين هذه الأساطير أنهم كانوا: أتقى الناس، أفضل الناس وأعلم الناس، وأنهم جميعاً عدول، من هنا نشأت فكرة أنهم جميعاً عدول؛ فيجب أن تقتدوا بهم لأن الإنسان بطبيعته لا يقتدي بالظالم ،لا يقتدي بالمنحرف، لا يقتدي بالفاسق، فأضفوا على الصحابة صفة العدالة المطلقة حتى يتوجه إليهم الناس هذا هو العامل الأول الذي منه نشأت فكرة الإيمان بعدالة الصحابة..

العامل الثاني: هو في الواقع تصحيح فسق و جور كثير من هؤلاء - يعني انظروا بالذات في زمان معاوية (لعنه الله)- معاوية كان ظاهراً أمام العيان أنه فاسق شارب للخمر، زاني، يتلاعب بمقدرات المسلمين، قتل والقتل ظلم عظيم، كفر في أحيان، كل ذلك تفشى في المسلمين بالنتيجة بنحو أو بآخر المسلمون علموا بمخازيه، فحتى أن يصحح موقفه و يصحح موقف عمر بن العاص و يصحح موقف المغيرة بن شعبة و يصحح أمثال هؤلاء جعلوا لأنفسهم مرتبة أعلى من مرتبة سائر المسلمين، إدعوا أنهم صحابة رسول الله، فنحن فوق النقد، نحن عدول حتى ما يصدر منّا من فساد فنحن معذورون فيه، وإختلقوا حديثاً نسبوه إلى رسول الله:

(أن الله طلع إلى أهل بدر - يعني إلى من شاركوا في معركة بدر الكبرى من الصحابة- فقال لهم : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)

فمهما فعل هؤلاء فمغفور لهم ولهم الجنة، وأمثال هذه الروايات، مثل رواية:(أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم) إذاً جاءت هذه الفكرة من هذين العاملين المذكورين ..

حججهم في عدالة الصحابة :

نأتي الآن إلى ذكر ما يعتقدونه في هذه المسألة وقد إنتقينا نصاً من كتاب أحد علمائهم - هذا الكتاب معروف، وهو: عبارة عن سلسلة تراجم لجميع الصحابة- اسم هذا الكتاب: الإصابة في معرفة الصحابة، لابن حجر -عالمهم الرجالي المعروف- في هذا الكتاب قال في الجزء الأول الصفحة مئة وواحد و ستين - نذكر النص و نعلق عليه لاحقا- قال الآتي : (اتفق أهل السنة على أن الجميع عدول ولم يخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتدعة - الجميع هنا ضمير عائد إلى الصحابة- وقد ذكر الخطيب في الكفاية - ينقل عن الخطيب في كتابه الكفاية- فصلا نفيسا في ذلك فقال:عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم و إخباره عن طهارتهم و إخباره لهم فمن ذلك قوله تعالى:

{كنتم خير أمة أخرجت للناس}

- يستدل بهذه الآيات على أساس أنها تشير إلى عدالة الصحابة- وقوله تعالى:

{وكذلك جعلناكم أمة وسطا}

وقوله :

{والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم و رضوا عنه}

وقوله تعالى :

{يا أيها النبي حسبك الله ومن أتبعك من المؤمنين}

وقوله :

{للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم و أموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون...- إلى قوله تعالى- إنك رؤوف رحيم}

في آيات كثيرة يطول ذكرها وأحاديث شهيرة يكثر تعدادها وجميع ذلك يقتضي القطع بتعديلهم ولا يحتاج أحداً منهم بتعديل الله له إلى تعديل أحد من الخلق - يقول الله عدلهم في القرآن- إنهم عدول ونحن لا نحتاج أحدا يصفهم بالعدالة أو يبحث في عدالتهم على أنه لو لم يرد من الله و رسوله فيهم شيء مما ذكرنا لأوجبت الحالة التي كانوا عليها من الهجرة والجهاد ونصرة الإسلام وبذل المهج والأموال وقتل الآباء والأبناء والمناصحة في الدين وقوة الإيمان واليقين، القطع على تعديلهم والإعتقاد لنزاهتهم وأنهم أفضل من جميع الخالفين بعدهم والمعدلين الذين يجيئون من بعدهم هذا مذهب كافة العلماء و من يعتمد قول.

أي أنه يقول: حتى إذا لم يأتي في النصوص القرآنيه أو النبوية الحديثية أي نص يشير إلى عدالة هؤلاء الصحابة فنحن يكفي لنا ما فعلوه من أعمال من نصرة الإسلام والمحاربة في سبيل الإسلام و بذل الأموال وما أشبه، فهذا يكفي لنقول أن كلهم عدول، وطبعاً هذا كلام الجاهل لا كلام العاقل لأنه معناه إذا أخذنا هذه القاعدة فيكفي أن يأتي شخص اليوم يتظاهر بالصلاح والتقوى ويبذل شيئا من المال يؤسس فيه بئراً في أفريقيا - مثلاً- لكي يسقي الناس على أساس أنه مشروع خيري فوجب علينا أن نقطع بتعديله، وهذا كلام زائف لأن الإنسان يحتاج لأن يحقق لا أن يأخذ بالظواهر..

يقول : ثم روى بسنده إلى أبي زرعة الرادي قال : (إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه واله فاعلم أنه زنديق وذلك لأن الرسول حق والقرآن حق وما جاء به حق وإنما أدى إلينا ذلك كله الصحابة وهؤلاء - ضمير يعود على الذين يطعنون بالصحابة- يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة، انتهى.. والأحاديث الواردة في تفضيل الصحابة كثيرة من أدلها على المقصود ما رواه الترمذي و ابن حبانة في صحيحه من تحديث عبد الله بن مغفل قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله :

(الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً من أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه) ..

وقال أبو محمد بن حزم : الصحابة كلهم من أهل الجنة قطعاً، قال الله تعالى:

{لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا و كلاً وعد الله الحسنى}

وقال تعالى:

{إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون}

فثبت أن الجميع من أهل الجنة إستدلالاً بهاتين الآيتين ولا يدخل أحد منهم النار لأنهم المخاطبون بالآية السابقة.

إلى هنا انتهينا من نقل حججهم في هذا النص على ما يسمونه بعدالة الصحابة وإن شاء الله في المحاضرات القادمة نأتي على ذكر باقي حججهم و نفندها.

تفنيد حججهم الواهية :

الأمر الأول:

الذي ذكروه، قال : (عدالة الصحابة معلومة وثابتة بتعديل الله لهم) أول رد نرده عليهم نقول: أن الآيات التي ذكرتموها كلها لا تدل على عدالة الصحابة و خاصة جميع الصحابة أصلا، هل في الروايات لفظة أو نص واحد قال الله تعالى فيها يا محمد إن أصحابك عدول، أيوجد؟ لا يوجد.. فهم يقولون ليس بصريح القرآن وإنما بمفهوم الآيات بما نستفيده من الآيات. وهذا سنأتي عليه، المهم الأصل هو أنه ليس في القرآن الكريم ما يشير بلفظ صريح إلى أنهم عدول وحتى في تأويلاتهم لن نجد فيها دليلا على المطلوب..

والأمر الثاني :

الذي توقفنا عليه هو قوله : (وإخباره عن طهارتهم) وأنا أتساءل أيها الخطيب الكذاب، من أين جئت بأن الله تعالى أخبر في القرآن عن طهارة الصحابة؟ من أين؟ أتحدى أي شخص يأتيني بكل آيات القرآن من أولها إلى آخرها فيها إخبارمن الله عن طهارة الصحابة، العكس هو الموجود إخبار الله بطهارة أهل البيت {ويطهركم تطهيرا} الآية متعلقة بأهل البيت عليهم السلام {إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا} من أين جئت بأن الله أخبر عن طهارة الصحابة وكل الصحابة؟ تختلقون الكلام؟!

الأمر الثالث :

الآية التي استدل بها {كنتم خير أمة أخرجت للناس} يقول أن هذه الآية دليل على عدالة الصحابة، ونحن نقول لماذا اقتطعت جزءا من الآية وحجبت الباقي؟ يعني بقية الآية ليست موجودة {كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون و أكثرهم الفاسقون} أنت اقتطعت جزءا من الآية وحجبت الباقي! لماذا؟! من الباقي نعرف ما المقصود في هذه الآية وأنه لا دليل فيها على عدالة الصحابة جميعا، إن الله يقول كنتم خير أمة، لماذا؟ لأمركم بالمعروف ونهيكم عن المنكر أنتم خير أمة أخرجت للناس، من هي هذه الأمة؟ المسلمون جميعا، وبالفعل المسلمون خير أمة أخرجت للناس لأن الله جعل حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل القوام لهذه الأمة؛ ولذلك وصفهم بهذا الوصف.

من أين خصصتم هذا التخصيص وقلتم بأن كنتم خير أمة أخرجت للناس يعني الصحابة؟ لا نحن جميعا خير أمة أخرجت للناس ما دمنا عملنا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إذا قلتم: لا، المخاطب في هذه الآية هم الصحابة فقط فأنتم تخالفون نص هذه الآية أيضاً لاحظوا الله عزوجل قال: {و تؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب كان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون} هنا نسألهم من هم المؤمنون الذين قصدهم الله عزوجل في هذه الآية من أهل الكتاب؟ إذا قلتم بأن المقصود {كنتم خير أمة اخرجت للناس}

يعني فقط الصحابة في زمان النبي صلى الله عليه وآله فوجب إذاً أن يكون المقصود بأهل الكتاب في نفس الآية هم أهل كتاب زمان النبي لأن الله عزوجل يقول : {و لو آمن أهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون} إذاً الجماعة الذين هم من أهل الكتاب في زمان رسول الله صلى الله عليه واله منهم المؤمنون، من هم المؤمنون؟ سيقعون في حيرة للإجابة على هذا السؤال؛ لأنهم إذا قالوا منهم المؤمنون حقاً فهذا لا يستقيم لأنهم كانوا كفارا لم يؤمنوا بالإسلام لم يؤمنوا بنبوة رسول الله صلى الله عليه وآله، فكيف يصفهم الله عزوجل بالمؤمنين؟ هذا محال أكثرهم الفاسقون قبلنا بهذا الشيء أما من هم المؤمنون؟ لا يتمكنون على الإجابة على هذا السؤال، يقولون لا نعلم ، فلذلك نحن نقول تفسيرنا للآية يختلف وهو الصواب والإنسان لا يحتاج أن يطالع كتب التفسير {ولو آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم} يعني عموم أهل الكتاب لو آمنوا لكان خيرا لهم، و عموم أهل الكتاب السابقين واللاحقين منهم من آمن، آمنوا وماتوا على التوحيد {وأكثرهم الفاسقون} يعني الذين انحرفوا..

لا نتمكن أن نخصص الآية أو المعنى فقط بمن عاصروا رسول الله صلى الله عليه وآله لأن هذا يقتضي بأن أهل الكتاب الذين عاصروا الرسول يكونوا مؤمنين وهذا لا يقول به أحد، نعم إذا آمنوا وأعلنوا الإسلام فهم مؤمنون أما إذا لم يؤمنوا فلا؛ فلذلك لا يجوز لكم أن تخصصوا الآية وتحصروها ، المسلمين الذين عاصروا رسول الله صلى الله عليه وآله فقط، لا.. جميع المسلمين هم خير أمة أخرجت للناس على نحو الإجمال وليس على نحو التخصيص ولذلك فإن ليس في الآية من دليل على ما ادّعوه بعدالة الصحابة أو عدالة جميع الصحابة..

الأمر الرابع :

استدل بهذه الاية {وكذلك جعلناكم أمة وسطا} ونفس ما قلناه في الآية السابقه نقوله في هذه الآيه نقول : أن الله عزوجل جعل هذه الأمة أمة وسطا بمعنى أنها أعدل الأمم ،خير الأمم، أفضل الأمم، الأمة جميعا لا تخصيص لا يوجد تخصيص بصحابة رسول الله صلى الله عليه وآله فقط، فمن أين جئتم بهذا التخصيص، هذه الآيات لا تدل على المطلوب..

الآية الأخرى التي استدلوا بها {والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم و رضوا عنه} أولا في هذه الآية الله تبارك وتعالى لم يقل كل المهاجرين والأنصار،هل قال كل المهاجرين والأنصار؟ لا لم يقل، بل قال والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار... يعني جزء من المهاجرين والأنصار وبعض المهاجرين والأنصار الذين تصدق عليهم صفة السبق أنهم سبقوا غيرهم هؤلاء رضي الله عنهم ورضوا عنه.

فأولاً: الآية ليست مطلقة، مقيّدة ولهذا لا يمكنكم أن تقولوا عدالة جميع الصحابة يجب أن يكون عدالة جزء منهم، ومن هذا الجزء والبعض منهم؟ الذين سبقوا، وهنا نتساءل سبقوا إلى ماذا؟ إذا قلتم بأن المقصود هو مجرد السبق الزمني يعني مجرد أن هؤلاء سبقوا غيرهم في الإيمان وقد رضي الله عنهم ورضوا عنه، فنحن نقول غير ذلك، نحن نقول : لا، السبق الزمني ليس مقتضى هذه الآية، لماذا؟ لأننا وجدنا ممن سبق إلى الايمان وارتد ومات مرتدا. ارجعوا إلى التاريخ زوج أم حبيبة بنت أبي سفيان التي تزوجها رسول الله صلى الله عليه واله لماذا تزوجها؟ لأن زوجها بعد إسلامه والهجرة إلى الحبشة - يعني من السابقين الأولين أول من آمنوا و هاجروا إلى الحبشة، أصحاب الهجرة الأولى قبل الهجرة الثانية- هناك تنصّر الرجل أي أصبح نصرانيا ومات على نصرانيته، مرتدا، فإذاً ليس هو السبق الزمني نحن نقول كما وردنا عن روايات أهل البيت صلوات الله عليهم أن السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه، الذين سبقوا إلى الإيمان بولاية علي عليه السلام، وعلى أي تقدير الله عزوجل لم يقل كل المهاجرين والأنصار وهذا يكفي نظريتكم بعدالة جميع الصحابة ثم الآيات ليس فيها توضيح إلى ما هو سابق..

ثانيا: الآية مشروطة، الآية تقول {والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم و رضوا عنه} فهي آية مشروطة بمن يسبق و يعمل محسنا؛ لأن الله عزوجل يقول: {والذين اتبعوهم بإحسان } أي أن صفة السابقين كانت الإحسان؛ فإذاً ليس كل الصحابة على أي تقدير عيناً مثلما الله عزوجل يقول في القرآن في هذه الآية الكريمة: {والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون} هل نستطيع أن نأخذ هذه الآية على إطلاقها أم لا، نرى لها شروطا، إذا إخذناها على إطلاقها فكل إنسان آمن ويعمل شيء من الصالحات فيجب أن يكون من أهل الجنة، إذاً يكفي الإنسان كما ذكرنا مجرد يقول أنا مسلم يؤمن ثم يبني مسجداً صغيراً في ناحية من الأنحاء يجب أن نوجب له الجنة، ولا قائل بهذا، لا أحد يقول بهذا الكلام، يقول لا الأمور مشروطة، يجب أن يموت على الإيمان، العبرة بخواتم الأعمال، صحيح أم لا؟ نهايات عمر الإنسان، كيف يموت؟ هل بدّل؟ هل غيّر؟هل ظلم؟ هل قتل؟ هل جار؟ ليس مجرد الإيمان والعمل الصالح وإلا حتى صدام يكون آمن وعمل صالحاً، صدام أيضا بنى سبعة مساجد رئاسية في بغداد، هذا عمل صالح على حسب الظاهر، وهو يدّعي أنه مؤمن و خصوصاً أنّه يسترشد بالآيات القرآنية وبالأحاديث وأصبح مفتي زمانه، فهل نقول أنه تجب له الجنة؟ الحديث الشريف الذي يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وآله : (من قال لا إله إلا الله وجبت له الجنة) هل نقول انتهى كل من يقول لا إله إلا الله وجبت له الجنة؟ فحتى على فرض أن الآية توجب الجنة لهم {والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار} على فرض أن هذه الآية توجب لهم الجنة، توجب تعديلهم، فنحن نقول: لا، هذه الآية مشروطة بالشرائط إذا وجدنا أن الشرائط انطبقت على أحد من هؤلاء فنقول: نعم هو عادل، فاضل، تقي، وجبت له الجنة مثل عمار بن ياسر رضوان الله تعالى عليه، إذا الشرائط لا تنطبق على أحد من هؤلاء فنقول: لا، مثل عمر بن الخطاب وجدنا أن الشرائط لا تنطبق عليه، لأنه ظلم، لأنه فسق، لأنه جار، لأنه إنحرف عن دين الإسلام....إلى آخره.

والقضية مشروطة وليست مطلقة في هذه الآية، الآية الأخرى قال :

{للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله و رضواناً وينصرون الله و رسوله أولئك هم الصادقون}

ونحن نقول أي دليل في هذه الآية على عدالتهم؟ لا يوجد دليل،غاية ما في الآية أن هؤلاء ممدوحون بهذا العمل : أنهم أخرجوا من ديارهم وأموالهم وأنهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وأنهم صادقون هذا غاية ما في الآية وهي أيضا آية مشروطة بهذه المخصصات، أنهم حتماً يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وليس المقصود الإخبارعن عدالتهم جميعا لأننا لم نطلّع على قلوبهم، هل عرفنا سيرتهم؟ هؤلاء الذين أخرجوا من ديارهم فرضاً هؤلاء الذين هاجروا انطلقوا من مكة إلى المدينة...هم يقولون أن كل من هاجر من مكة إلى المدينة مشمول بهذه الآية ، والآية في مقام المدح فهم جميعا عدول، نحن نقول: لا، ربما هاجر بعضهم طمعاً مثل أبي بكر ومثل عمر- ثبت عندنا أنهما هاجرا طمعاً وليس ابتغاء مرضاة الله و رضوانه- يعني نحن يجب أن نكون عاقلين لا أن نأخذ بظواهر الناس لا نرى فقط ظاهره ونقول أنه عادل لا يجب أن نرى ما في باطنه، المنافقون من كانوا في عصر رسول الله صلى الله عليه وآله ألم يكونوا متظاهرين بالإسلام؟ ولكن باطنهم الكفر؛ فلذلك سُمّوا بالمنافقين..

لاحظوا هذه الرواية تدلل على هذا المطلوب روى الطبري في تاريخه الجزء الثاني في الصفحة مئتين و تسعة عن عاصم بن عمر بن قتاده قال :

(كان فينا رجل أتى لا يدرى من أين هو - رجل أتى و لم يعرف ما أصله مثل أبي هريرة- يقال له قزمان فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إذا ذكر له قزمان: إنه من أهل النار -مع أنه هاجر مع رسول الله و أسلم- فلما كان يوم أحد قاتل قتالاً شديداً فقتل هو وحده ثمانية من المشركين أو تسعة وكان شهماً شجاعاً ذا بأس فأثبتته الجراحة فاحتمل إلى دار بني ظفر، قال: فجعل رجال من المسلمين يقولون

والله لقد أبليت اليوم يا قزمان فابشر، قال: بم أبشر فوالله إن قاتلت إلا على أحساب قومي ولولا ذلك ما قاتلت)..

دققوا في هذه الرواية وليدقق المخالفون في هذه الرواية أيضا، قزمان كان من الصحابة أم لا؟على معاييرهم كان من الصحابة هاجر وصاحب رسول الله ودافع عن رسول الله صحيح وقاتل بين يدي رسول الله يعني كل الأوصاف التي ذكروها تنطبق عليه والمسلمون أنفسهم اشتبهوا في أمره كانوا يظنّون أنه إنسان تقي مسلم فاضل حقا، وبالفعل هو قاتل وجاهد ولو كان مات قبل أن يصرّح بهذا التصريح لكنت ترى إلى اليوم علماء الوهابية وعلماء المخالفين يقولون سيدنا قزمان رضي الله عنه! صحيح أم لا؟ ولكن عندما أدلى بهذا التصريح كشف عن سريرته وباطنه و تبيّن أن الرجل منافق، لم يقاتل إلا عن أحساب قومه يعني كان عنده ثأر في الجاهلية فثأر وقاتل وهذا لا يعني أن الرجل مسلم حقاً بل جاء عند رسول الله وتشهّد ظاهراً، ولذلك نحن حينما نقول إن أبا بكر منافق وإن عمر منافق وإن عائشة منافقة، مثلا حينما يستدلّون لنا بظواهرهم يقولون: أبوبكر صنع كذا وعمر فعل كذا مع أنه كذب في كذب ولا شيء صحيح، على أية حال نفترض أنه صحيح نفترض أن عمر كان أعدل العادلين، نقول لا العبرة بالسريرة وقد كشفت سريرته في مواطن الإبتلاء ومواطن الإختبار، عند الإمتحان الإنسان يعرف معدنه وقد امتحن الله أبابكر وعمر وقد عرفت معادنهما، كذلك الأمر بالنسبة لقزمان، فعلى أية حال، أنتم إذا قلتم أن هذه الآيات نحملها على الظاهر فأنتم مخطئون لأن ظواهر الأفراد لا تنطبق عليها هذه الآيات، الآيات تنطبق على البواطن، الله حينما يقول أن للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً..

يعني يكون الغاية الحقيقية في قلوبهم ابتغاء فضل الله ورضوانه ليس ظاهرهم هذا يجب أن تفحصوا في باطنهم و كيف تعرفون البواطن؟ من مواقف الإختبار ومن المعايير الشرعية، حينما يقول رسول الله صلى الله عليه واله ويضع لك هذا المعيار: (يا علي من أحبك مؤمن ومن أبغضك منافق ، لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق أو ابن زنا) صحيح؟ هذا معيار بالنسبة إليكم يجب أن تأخذوا هذا المعيار و تطبقّوه على الجميع. من يحب علياً ومن يقف مع علياً سلام الله عليه فهو مؤمن باطناً مؤمن وليس ظاهراً فقط، أما من يبغضه من يهجم على داره من يغتصب منصبه أو حقه من يقتله ومن يتآمر على قتله كما ثبت في التاريخ أن أبا بكر وعمر وخالد بن الوليد تآمروا على قتل علياً عليه السلام في الصلاة، فإذا يكونون مشمولين بهذا الحديث ويكونون منافقين؛ فالعبرة بماذا؟ بالسرائر وبالبواطن لا بالظواهر..

والآن لنأتي إلى قول أبي ترعة الرازي، قال: (إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله، فاعلم أنه زنديق وذلك أن الرسول حق والقرآن حق وما جاء به حق وإنما أدّى ذلك إلينا كلّه الصحابة وهؤلاء يريدون أن يجرحوا شهودنا ويبطلوا الكتاب والسنة) نحن نقول رداً على هذه المقولة لماذا لم تطبقّوا المعيار نفسه في من تسمّونهم بالتابعين؟ من بعد الصحابة من نقل إلينا القرآن على زعمكم؟ من نقل إلينا الأحاديث؟ أليسوا هم التابعون؟ هم يعرفون التابعي بأنه الذي لقى الصحابي وأخذ عنه الدين ثم نقله إلينا، الصحابة عندهم على مراتب: الصحابة، التابعي، تابعي التابعي، ثم عامة الفقهاء وبقية العلماء إلى آخر هؤلاء أيضا نقلوا الدين، فإذاً يكون مجرد أي نقد أو قدح في هؤلاء أيضا يكون تشكيكاً في الدين، هل تقولون بهذا؟ لا تقولون.. فياللعجب أنتم قبلتم أن تعملوا مقاييس الجرح والتعديل في التابعين ولم تقبلوها في الصحابة! لماذا؟ ما الشيء الذي خصص الصحابة من هذه القاعدة؟ يقولون لأنهم صحبوا رسول الله وهل صحبة رسول الله تبعث في الإنسان تقوىً بشكل لا إرادي يعني الإنسان يصبح تقياً بشكل لا إرادي؟! معنى قولهم هو هذا أنه أنت حينما ترى رسول الله صلى الله عليه وآله فكأنما أنت تنجذر بالإعجاز إلى أن تصبح عادلاً تقياً يصبح معصوماً وهذا خطأ ونحن لا نقول بذلك ولا أنتم تقولون بذلك وإلا ما كانت الفائدة من مجيء رسول الله صلى الله عليه وآله؟ لماذا أتعب ولماذا تأذّى حتى يهدي هؤلاء ويرشدهم إلى الإسلام؟ ولم يرشدهم عن طريق القهر إلى الإسلام أو كون في نفوسهم حالة يعني تحول

جذري حولّهم ليس بالمعجزة حولّهم ولم يمسح على رؤوسهم و حولّهم لا وإنما بالقناعة وهذا صار مسلِماً و ذاك أصبح كافراً وهذا أصبح منافق و ذاك أصبح مسلم في البداية ثم انقلب مثل الزبير..

القضية قضية تشريعية و ليست تكوينية فإذاً مجرد رؤية رسول الله صلى الله عليه وآله لا توجب أن يكون الإنسان عادلاً وتقياً وإلا يكون معنى هذا أنه بالإعجاز الله عزوجل أجبرهم عن طريق رسوله أن يكونوا مؤمنين، ولا قائل بهذا، فإذاً هم بشر حالهم حال البقيّة وإذا كان حالهم حال البقيّة فيجب أن تعمل مقاييس الجرح والتعديل، فيجب أن نعرف أن نقرأ سيرتهم نعرف أن هذا الإنسان صالح أم طالح، هذا الإنسان مؤمن أم منافق حتى نأخذ ديننا منهم يعني واحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اسمه أيّوب وهذا الرجل قاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله في معركة بدرالتي يقولون أنه هناك حديث الذي نقلناه لكم (اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم يا أهل بدر) يعني عادل مطلق عندهم الصحابة درجات أرفعهم درجة أهل بدر، يقولون هذا بدري هذا الرجل شرب الخمر ورسول الله صلى الله عليه وآله أجرى عليه الحد، قدامة ابن مضعون أيضا من صحابة رسول الله أيضا بدري شرب الخمر وأقام عليه الحد خليفتكم عمر فأين العدالة؟ كيف تقولون أنهم جميعا عدول؟ كيف هذا؟ منهم القاتل مثل بسر بن ارطأ قاتل ، قتل ابني عبيد الله بن عباس طفلين كانا في اليمن أليس قاتلاً؟ أليس مجرماً؟ كيف تقولون عنه عادلاً؟ يقول عادل اجتهد فأخطأ، شرب الخمر اجتهد فأخطأ، قتل طفلين اجتهد فأخطأ، من تخاطب تخاطب البشر أم البهائم؟! الله أكرمنا بالعقل فإذاً أنتم يجب أن تعملوا مقاييس الجرح والتعديل على الصحابة عيناً على التابعين، إذا تقولون أن القدح والجرح في الصحابة يعني تشكيك في الرسالة فإذا هذا يتوجه إليكم حتى بالنسبة إلى التابعي ، أيضا التشكيك في التابعين يصبح قدحاً في الرسالة لأنهم أيضا إمتداد للسلسلة وأيضا نقلة وأيضا هم ينقلون الرسالة وأيضا هم حملة الدين على حد تعبيركم، ولكن لا، بالنسبة للتابعين أنتم تقولون لا يجب من هو الصالح فيهم لنأخذ منه الدين ومن هو الطالح لكي لا نأخذ منه الدين لا نعتقد برواياته نجرح رواياته، ما المعنى أنه بالنسبة إلى الصحابة لم تقيدوا أو لم تعمموا هذه القاعدة عليهم أيضاً؟ الإنسان العاقل يعمم القاعدة على الجميع لأنهم بشر ما دمنا اتفقنا على أنهم بشر وليسوا معصومين فيجب أن نعمم القاعدة على الجميع، ثم من قال أن الطريق انحصر بهؤلاء؟ أنتم تقولون أن القدح بالصحابة يعني قدحاً في الرسالة أو تشكيكاً في الرسالة تشكيكاً في النبوة والقرآن، من قال أن الطريق انحصر في هؤلاء؟ حتى تقولوا التشكيك بهم باعتبار أنهم هم الناقلون، فإذا كانوا غير عادلين فمعنى ذلك ربما أن ما نقلوه ربما يكون زائفاً، من قال أن الطريق انحصر بهؤلاء؟ نحن مثلا الشيعه أتباع أهل البيت عليهم السلام نشكك في عامة هؤلاء نقول أنهم كفروا ومع ذلك الحمد لله وصل إلينا الدين بأجلى وأبهى صورة عن طريق أهل البيت عليهم السلام أنتم ابتعدتم عن الطريق الآخر، أليس أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم أيضا نقلة للدين؟ لماذا ابتعدتم عن هؤلاء و تمسكتم بزيد وعبيد لماذا لم تذهبوا لزين العابدين؟ لماذا لم تذهبوا إلى الصادق؟ إلى الباقر؟ إلى الكاظم؟ إلى أئمة أهل البيت عليهم السلام تسألونهم عن معالم الدين؟ خصوصا وأنّكم تقرون بأنهم فقهاء وعلماء أتقياء وفضلاء بل كثير منكم يصرّح بأنهم كانوا أعلم الأمة، لماذا لم تذهبوا إلى هؤلاء و تسألونهم؟ تذهبون إلى أبي هريرة! إلى معاوية! إلى أمثال هؤلاء تسألون الدين منهم، لا الدين لم ينحصر في هؤلاء وما دام لم ينحصر في هؤلاء فمجرّد التشكيك بهم أو مجرّد قدحهم وذمّهم أو جرحهم لا يعتبر تشكيكاً في الرسالة، هذه الملازمة غير شرعية وغير عقلية على الإطلاق، نأتي الآن إلى الحديث الذي نسبوه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وادّعوا أنه دليل على عدالة الصحابة، يقولون عن عبد الله بن مغفّل، قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله:

(الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً من أحبهم فبحبي أحبهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه)

أولا : هذا الحديث لا دليل فيه على أنهم عدول جميعاً، لم يقل أنهم عدول غاية ما هنالك أنه أمرنا أخلاقيا أن لا نتعرض إلى أصحابه، صحيح؟ هذا على فرض التسليم بصحة الحديث ونحن لا نسلّم

بصحته أصلاً، واضح أن الحديث منحول، إذا الحديث الصحيح هو: (من عادى علياً فقد عاداني ومن عاداني فقد عادى الله) و (من سبّ عليا فقد سبني ومن سبني فقد سبّ الله) و (من أغضب فاطمة فقد أغضبني ومن أغضبني فقد أغضب الله) أي على نفس الوزن ركبّوا على صحابتهم هكذا مثلما (الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة) تلقى حديثاً آخر أيضا موجود في نفس البخاري: (أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة)! يظهر الزيف الصنعة التيوانية تظهر جيداً يأخذ الحديث نفس الألفاظ على نفس الوزن يركب أسماء أخرى..

على أية حال نحن نقول على فرض صحة هذا الحديث نقول أولاً: ليس هناك أي دليل على عدالة الصحابة جميعا غايته توجيه أخلاقي على أنه لا تسبّونهم أو لا تتخذونهم غرضاً يعني غرضاً لمراميكم و سهامكم ثم هؤلاء الأصحاب من وفّى بعهد وعقد الصحبة وليس من بدّل وغيّر وليس من ارتد بعد رسول الله وانقلب على رسول الله، يعني يا للعجب أنتم أخذتم بهذا الحديث ولم تأخذوا بالأحاديث الأخرى التي تفسّر هذا الحديث التي تبيّن أنه حينما رسول الله يوصي بأصحابه فيوصي بمن؟ بقى وفيّا له وليس الكل وإلا هو تنبّأ بإرتداد بعضهم والدليل هذه الأحاديث التي سنذكرها وللعلم أن هذين الحديثين اللذان سنذكرهما هما أصح من هذا الحديث الذي استدلّوا به، البخاري روى في الجزء الخامس في الصفحة مئة واثنين وتسعين عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه واله رسول الله خطب فقال :

(يجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا ربي أصحابي. فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلمّا توفيتّني كنت أنت الرقيب عليهم، فيقال: إن هؤلاء لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم)

فإذاً ليس كل الأصحاب ، فبنص البخاري سيرتدون على أعقابهم وهذا واضح..

فإذاً هذا الحديث يتعلّق بالأصحاب إن صحّ ذلك الحديث فهو يتعلّق بالذين بقوا أوفياء لرسول الإسلام وليس هؤلاء الذين ارتدوا من بعده وحتى نعرف من الذي بقى وفيّاً ومن الذي ارتدّ نقرأ حديث الثقلين أوصى بالكتاب والتمسك بالعترة الذي تمسك بالعترة منهم بقى وفيّاً لأنه التزم بوصايا رسول الله الذي لم يتمسك بالعترة فهو مرتد منقلب عن وصايا رسول الله فيؤخذ به ذات الشمال، أيضا روى البخاري في الجزء السابع في الصفحة مئتان وتسعة عن النبي صلى الله عليه واله أنه قال :

(بينا أنا قائم فإذا زمرة حتى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم - طبعا النبي يصف حوادث يوم القيامة- فقال هلم فقلت أين؟ قال: إلى النار والله قلت ما شأنهم؟ قال: إنهم ارتدوا بعدك على أدبارهم القهقرى، فلا يخلص منهم إلا مثل همل النعم -كناية عن القلّة-)

يعني ما معنى الحديث؟ يعني في يوم القيامة دائما يأتون بجماعات هؤلاء أعرفهم أنا رسول الله أعرفهم أصحابي فيأتي رجل يقول تعالوا معي هلمّ أو ملك من الملائكة فأسأله إلى أين فيقول إلى النار وهكذا ، جماعة بعد جماعة فلا يخلص منهم إلا القليل، أقل القليل مثل همل النعم ، إذا صحابة رسول الله على تعبيركم معظمهم إلى النار بنص هذا الحديث إلا مثل همل النعم إلا جماعة بسيطة معدودة وهم الذين تمسكوا برسول الله وأهل بيته صلوات الله عليهم..

إلى هنا نكون قد رددنا على حججهم التي عرضناها في هذه الحلقة من هذا البحث وإن شاء الله نأتي إلى حججهم في مسألة عدالة الصحابة ونفندها إن شاء الله إتباعا..
وصلى الله على سيدنا محمد واهل بيته الطيبين الطاهرين .

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان اللعين الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و أفضل الصلاة و أزكى السلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد و على أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا،ثم اللعن الدائم على أعدائهم و مخالفيهم و منكري فضائلهم و مناقبهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين آمين.

أقسام المسلمين-عند المخالفين- في عصر رسول الله صلى الله عليه وآله :
مازلنا في طور البحث المعنون بعنوان أكذوبة عدالة الصحابة، و قد ذكرنا في المحاضرة السابقة قسماً من أقوال علماء المخالفين و استدلا لاتهم الواهية على هذه الأكذوبة و نكمل اليوم بإذن الله تعالى نقض بقية ما استدلوا به على ما يسمى بعدالة الصحابة.

كنا قد ذكرنا في محاضرة سابقة قولاً لأبن حجر -العالم الرجالي البكري المعروف- و رددنا على معظم ما جاء في هذا القول لكن تبقت مسألة لم نرد عليها لأن الوقت لم يسعفنا و هو استدلاله المنقول عن أبن حزم في آيتين من القرآن الكريم يقولون بأنهما تشيران إلى ما يسمى بـ (عدالة الصحابة)، نقل ابن حجر في -كتابه الإصابة في معرفة الصحابة الجزء الصفحة مئة وواحد و ستين- عن ابن حزم قوله:
(الصحابة كلهم من أهل الجنة قطعاً)، قال الله تعالى:

{لاَ يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنْ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى}
و قوله تعالى:
{إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُوْلَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ}

فمقصودهم من الاستدلال بهاتين الآيتين الشريفتين أن الآية الأولى قسمت المسلمين في ذاك العصر إلى قسمين :

القسم الأول: قسم قاتل و أنفق -يعني جاهد و دفع الصدقات و الزكاة- قبل فتح مكة.
القسم الثاني: قسم قاتل بعد فتح مكة.

بمقتضى الآية الأولى القسم الأول أرفع درجة من القسم الثاني، والجميع وعدهم الله الحسنى و الآية الأخرى تثبت أن جميع الصحابة(القسمان) هم عنها –أي النار- مبعدون حسب قولهم.

تفنيدنا عـلى هذه المســألة:
من عادة المخالفين اقتطاع جزء من القرآن و الاستدلال به و يهملون الباقي و أحياناً يكون هذا الاقتطاع من نفس الآية و من مجموعة آيات مترابطة بحيث يكون المقتطع مخلاً بالسياق القرآني و أحياناً يكون الاقتطاع من باب أخذ مورد من القرآن و الاستدلال به دون النظر أو مراعاة نظيره أو حسبان نظرائه من آيات القرآن الكريم؛ فلذلك نحن مضطرون إلى ذكر الآيات كاملة حتى نعرف هذه الآيات عمن تتحدث و ما هو السياق القرآني لهذه الآيات حتى يتبين المعنى الحقيقي للآيات فالقرآن يفسر بعضه بعضاً.

١. الآية الأولى كاملة هي هذه:{وَمَا لَكُمْ أَلاَّ تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنْ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}

هذه هي الآية كاملة و دققوا هنا الآية بصدد الحديث عمن لا ينفق،(وَمَا لَكُمْ أَلاَّ تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ) ثم يقول تعالى (لاَ يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ) منكم :من بالفعل أنفق قبل الفتح وقاتل يعني جزء منكم أي البعض و ليس الكل،فالتقسيم المذكور في الآية هو لهذا البعض المنفق فالأعظم درجة الذين أنفقوا و قاتلوا قبل الفتح و أقل درجة الذين أنفقوا وقاتلوا بعد الفتح،لا كما تدعون أن الصحابة كلهم تشملهم الآية و الدليل أن الله عز وجل تحدث عن الذين لا ينفقون من الصحابة أولاً(وَمَا لَكُمْ أَلاَّ تُنْفِقُوا) ثم قسم بقية الصحابة إلى القسمين المذكورين.

تتمة الآيات: {وَمَا لَكُمْ أَلاَّ تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لاَ يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنْ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ(١٠)مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ(١١)يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ(١٢)يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ(١٣)يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمْ الأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ(١٤)فَالْيَوْمَ لاَ يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلاَ مِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلاَكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ} (صدق الله العلي العظيم).

هنا تتضح الصورة أكثر فأكثر، الآيات جاءت في سياق تحريض للمؤمنين على أن ينفقوا و أن يقاتلوا ثم وصف الله بعض المؤمنين في زمان رسول الله (صلى الله عليه و آله) بأنهم موعودون بالحسنى و ليس الكل ثم بعد ذلك أوضح الله تبارك و تعالى أن هناك من يشارك حتى في الإنفاق و القتال و سائر الأعمال الجهادية أو الإسلامية و لكنه يكون منافقاً و لا يكون مؤمناً -المنافقون و المنافقات- ينادون المؤمنين: ألم نكن معكم في الإنفاق ألم نكن معكم في الجهاد ،في الغزوات...؟
يقول المؤمنون: ''بلى،بالفعل كنتم معنا و لكنكم فتنتم أنفسكم.''

فإذاً نفهم من هذه الآيات أن ما يسمى بعدالة الصحابة ما هو إلا هراء؛ لأنه من نفس الآيات الله سبحانه و تعالى يوضح أنه (لا) هنالك من هم يتشبهون بالمؤمنين فيقاتلون و يغزون و ينفقون و لكن هم منافقون في الواقع باطنهم خلاف ظاهرهم.
من هنا نستفيد أن الصحابة كلهم ليسوا عدولاً إذ أنه بلا شك فيهم من تنطبق عليهم هذه الآية الشريفة.

و إذا شكّك البكريون في قولنا هذا فليرجعوا لمفسريهم، مثلاً لاحظوا ما يقوله ابن كثير في تفسيره لهذه الآية :{يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ }.
أي: ينادي المنافقون المؤمنين: أما كنا معكم في الدار الدنيا، نشهد معكم الجمعات، ونصلي معكم الجماعات، ونقف معكم بعرفات، ونحضر معكم الغزوات، ونؤدي معكم سائر الواجبات؟ (قَالُوا بَلَى) (تفسير إبن كثيرص٥٣٩).

فأين هنا ما يسمى بـ (عدالة الصحابة)، على العكس الآيات توضح أن هنالك منهم من عداد الصحابة أو من جملة الصحابة ولكنهم منافقون، الله وعد الحسنى لمن؟! للمؤمنين حقا أي -الذين ظاهرهم يطابق باطنهم- لا العكس و إلا مجرد الإنفاق أو مجرد القتال ليس هو الميزان حتى نحكم على عدالة المرئ لأن في نفس الآيات نجد أن هنالك من أنفق و قاتل و قال ألم نكن معكم و لكن فتن نفسه -يعني كان منحرفا- ،كان منافقا.

إذاً لا دليل في هذه الآيات على ما يسمى بعدالة الصحابة و الأمر نتيجة مرهون بحسن العاقبة' وليس لمجرد الإنفاق و القتال معناه أن نحكم على الشخص بأنه وعده الله بالحسنى فعلاً و أنه في الجنة قطعاً و أنه عادل هذا لا ملازمة بينه و بين تلك المقولة.

ثم إضافة لهذا نقول رداً أيضاً:

أن الآية تخصيصية تخصص الوعد بالحسنى لمن قاتل و أنفق .ومن قال أن كل من تسمونهم بالصحابة قد قاتلوا و أنفقوا.

مثلاً فليرجعوا إلى التاريخ و ليؤتوا لنا بشاهد واحد صحيح على أن عمر بن الخطاب مثلاً قتل إنساناً واحداً في الغزوات من المشركين أي بمعنى -كانت عنده بطولة و بالفعل قاتل وبالفعل جاهد جهاد الأبطال- بالعكس تاريخه مليء بالفرار من الزحف تاريخه ملئ بالهروب،لم يثبت في كل التاريخ الإسلامي أنه قتل إنساناً واحداً في فترة الغزوات فقط كان يتقّد شجاعة على النساء مثلما فعل بالزهراء صلوات الله و سلامه عليها، ليست عنده رجولة حتى يجابه الرجال و الأبطال بل يفر دائماً و ذكرنا بعض الروايات التي تتحدث عن أُحد وعن حنين في محاضرات سابقة و قديمة التي تثبت أن عمر بن الخطاب و عثمان بن عفان و أبا بكر و مجموعة من الذين يقدسهم القوم كانوا من الفارين وهذه عادتهم.

فإذاً هذه الآيات لا تنطبق على عمر مثلاً لأنه لم يقاتل في المقابل أيضاً لم ينفق أبو هريرة.

ماذا صنع متى قاتل متى أنفق و أمثال هؤلاء. من الممكن أن تقول هذه ألآيات تنطبق على الزبير بن العوام لأنه بالفعل أنفق و قاتل و لكن عاقبته كانت عاقبة سيئة و التعديل و التوثيق و ما أشبه مرهون بماذا؟ بالتأكيد بخواتم الأعمال وحسن العاقبة.

٢. الآية الثانية: -آية أخرى يستدلون بها على الوهم على عدالة الصحابة-

تقول الآية الشريفة:{ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا}.

فيقولون أنه بمقتضى هذه الآية أن الله عز و جل رضي عن الذين بايعوا بيعة الرضوان تحت الشجرة و هؤلاء كانوا صحابة ؛ فهم إذاً ممدوحون في هذه الآية و الله يصفهم بالرضا أنه راضٍ عنهم فيكونون عدول بالضرورة.

١-أولاً نقول إن في هذه الآية قرينة واضحة على أن الرضا منحصر بفعل المبايعة فالله سبحانه و تعالى يقول: {لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ} .

(إذ) هنا حالية أي حال مبايعتهم تحت الشجرة، الله رضي عنهم لهذا الفعل و بمعنى آخر وعبارة أخرى ''رضي عن فعلهم'' لا أنه رضي عنهم مطلقاً في كل أفعالهم و في كل مواقفهم. عيناً مثلما نقول أن إنساناً أستيقظ في منتصف الليل فصلى صلاة الليل فالله عز و جل يرضى عنه إذ صلى صلاة الليل و في اليوم التالي هذا الرجل استمع للغناء مثلاً و الموسيقى فهل رضا الله يتعدى لذلك الحين أيضا؟! بالطبع لا. الله رضيَّ عنه في ذلك الموقف و سخط عليه في الموقف الثاني فكذلك هؤلاء الذين بايعوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) الله رضي فعلهم هذا بقرينة وجود (إذ) التي تشير إلى الحال.

وفي نفس السورة (الفتح: ١٠) قرينة أخرى وهي آية أخرى توضح أن من بين هؤلاء -أي الذين رضي الله عنهم بسبب المبايعة- من ينكث و من سيخرق شرط الرضا.

لاحظوا الآية ماذا تقول:{ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا}

فإذاً يحتمل أن ينكث أحد أم لا ؟ الجواب نعم بمقتضى هذه الآية الشريفة {فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ} أي محتمل أن يكون بين هؤلاء الذين بايعوا من ينكثون في ما بعد وبالفعل قد نكثوا .

إذاً فالآية لا تشمل الجميع، و الآية تتحدث عن الرضى في وقت معين و في حال معين هو حال المبايعة ،و هنالك من سينكث و من ينكث فإنما ينكث على نفسه يعني من يخرق الشرط و هو المبايعة ينتفي المشروط وهو الرضا.

فالمسألة إذاً واضحة في عدم دلالتها على عدالة جميع الصحابة، وفضلاً عن هذا فإن عمر ابن الخطاب كما هو معلوم و أثبتناه في محاضرات سابقة رفض هذه المبايعة و أَلَبَ الناس على رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ؛ فإذاً هو غير مشمول بهذه الآيات لا من قريب ولا من بعيد فمن أين جئتوا بعدالته و عدالة أقرانه من الصحابة المنافقين؟! .

٣. الآية الثالثة: {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمْ الْكُفَّارَ} .
فيقولون أن هذه الآيات فيها مدح عظيم للذين مع رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) ، ونحن في ردنا نتساءل أولاً: هل قال الله و كل الذين معه؟! قال والذين معه ،هذه مسألة.
المسألة الأخرى هذه المعية ما المقصود بها هل كل من هب و دب و كان يصاحبه أم من كان معه مثلاً من المؤمنين و من أتبعوه حقاً و من تنطبق عليهم هذه الشرائط ؟!

يعني سؤال آخر هل كل الصحابة على تعبيرهم كانت تنطبق عليهم هذه الصفات بالفعل أم بالعكس ارجعوا إلى تاريخهم نحن عندنا -حسب أقوالهم- مائة ألف صحابي و هؤلاء قسم منهم كان يشرب الخمر في زمن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و حتى بعد رسول الله،قسم منهم كان زانياً،قسم منهم كان رحيماً على الكفار شديداً على المؤمنين كما كان عثمان بن عفان لعنة الله عليه كان رحيماً ببني قومه من آل أمية ،و كان يستشفع لهم عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى لا يهدر دماؤهم ،وفي المقابل كان شديداً على المؤمنين من أمثال أبي ذر الذي نفاه إلى الربدة ومن أمثال عمار بن ياسر الذي فتق بطنه و عذب هؤلاء الصحابة الأجلاء، إذاً فالمواصفات لا تنطبق عليه.

و المعية عندكم أنتم تفسرونها بهذا المعنى الواسع أي كل من كان مع رسول الله (صلى الله عليه وآله و سلم) يعني يصاحبه يزامله يسير معه، أما نحن عندنا و كما استفدنا من روايات أهل البيت عليهم السلام و كما قلنا أن أهل البيت أدرى بما فيه، -الذين معه- أي علي عليه السلام و شيعته من أمثال عمار ،سلمان ،المقداد هؤلاء ارجعوا إلى تاريخهم تعرفون أن هذه المواصفات و الشرائط تنطبق عليهم فعلاً.

و على أية حال لماذا توقفتم عند هذه النقطة من الآية لماذا لا تكملون باقي الآية في تتمة الآية يقول الله تبارك و تعالى:{ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا}
من التبعيضية يعني البعض وليس الكل، بعض هؤلاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم حسن العاقبة؛ لأنه كان هنالك من يتظاهر في هذه الأمور يقاتل و قد ذكرنا مثلا قصة ذلك الرجل الذي كانوا يعدونه من الصحابة و اسمه قزمان -و كان قد قاتل و قتل ثمانية من المشركين ثم تبين أنه ما قاتل عن الدين بل قاتل على أحساب قومه- فهؤلاء كانوا يتظاهرون بالقتال،يتظاهرون بالجهاد، بالصلاة، بالصيام لكنهم كانوا منافقين ما كانوا من الذين آمنوا يعني بالقلب و عملوا الصالحات حقاً والله عز وجل يقول من هؤلاء أنا أعد بالجنة و بالمغفرة و الرضوان ...
فإذاً لا تشمل الآية كل الصحابة و إنما تشمل جزءاً أو بعضاً منهم.

أقسام المنافقين وأحوالهم والآيات التي نزلت في فضحهم:
و هذه مشكلتنا معهم دائماً أنهم يقتطعون جزءاً من الآيات و يخرجونها عن سياقها حتى يوهموا الناس بأكاذيبهم الزائفة،و حقيقة كل هذه الآيات التي يستدلون بها لا تفي بالمطلوب بل العكس حقيقة القرآن يشهد على عدم عدالة الصحابة و أن من هؤلاء منافقين. لاحظوا مثلاً لماذا أنزلت سورة كاملة في القرآن باسم المنافقين ،من هم هؤلاء المنافقين ألم يكونوا في صحابة رسول الله على حد تعبيرهم ؟بلى، ألم يكونوا في عداد المسلمين؟بلى،ولماذا أنزلت سورة كاملة اسمها التوبة -والتي لها اسم آخر الفاضحة-،تفضح المنافقين وهي الوحيدة التي لا تبدأ بالبسملة. لاحظوا مثلاً بعض الآيات التي وردت في هذه السورة الفاضحة لمن يسمون أنفسهم مسلمين و صحابة رسول الله (صلى الله عليه واله) .

١.الآية الأولى قوله تعالى:

{ وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لاَ تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ }.

في هذه الآية يقول الله تبارك و تعالى مخاطباً نبيه (صلى الله عليه وآله) وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن داخل المدينة ومن أهل المدينة مردوا على النفاق يعني تمرسوا على النفاق،شربوا النفاق تشربوه إلى هذه الدرجة و هؤلاء لا تعلمهم نحن نعلمهم .

بالطبع الخطاب هنا من باب إياك أعني و أسمعي يا جارة؛ فرسول الله (صلى الله عليه وآله) يعلمهم كلهم أما الخطاب يأتي متوجها لرسول الله ،والمقصود به عموم المسلين يعني أنتم لا تعلمون. مثلما يقول الله تبارك و تعالى :{ فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا} الخطاب متوجه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أما في ذلك الحين ما كان عنده أبوين فقد كانا متوفيان عليهما السلام؛ فلذلك يأتي الخطاب موجهاً لرسول الله لكن بعنوان البقية أي أنتم المسلمون لا تعرفونهم.

تارة كان المسلمون يعرفون منافقين مشهورين مثل عبد الله بن أبي بن سلول،و تارة لا يعرفونهم مثل عمر و أمثال هؤلاء و سنأتي على ذكر الدلائل على ذلك.

فإذاً هذه الآية تشير إلى أن من جملة الصحابة منافقون.

٢. الآية الثانية قوله تعالى:

{وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلاَّ غُرُورًا}.

فإذاً إلى جوار المنافقين هناك قسم آخر من المسلمين و الصحابة في ذلك الزمان يصفهم الله بأن في قلوبهم مرض -غير المنافقين- (وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ) قسمين كلاهما يقولان وعدنا الله و رسوله إلا غرورا.

٣.الآية الثالثة، قال تعالى:

{إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ(٤٥)وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ(٤٦)لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً وَلأَوْضَعُوا خِلاَلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ}

الآيات تتحدث عن غزوة تبوك التي استنفر رسول الله(صلى الله عليه وآله) المسلمين فيها لقتال الكفار و مجموعة من هؤلاء المسلمين امتنعوا من المجيء مع رسول الله (صلى الله عليه وآله) و تحججوا بحجج مثل شغلتنا أنفسنا،أهلونا،شغلتنا مصالحنا ...

فهذه الآيات تأتي تفضح هؤلاء فيقول الله عز وجل أن هؤلاء ارتابت قلوبهم و أنهم فِي (رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ) و أنهم (لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً) يعني فسادا و أنهم يَبْغُونَ الْفِتْنَةَ...

(وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ) هنا الشاهد في الآية يعني لهؤلاء المنافقين الذين لا يؤمنون بنبوة رسول الله(صلى الله عليه وآله) ولم يكونوا على استعداد لنصرته في غزوة تبوك، فيكم أنتم يا من تنصرون رسول الله(صلى الله عليه وآله) و شاركتم في عدة غزوات سمّاعون لهم أي تستمعون إلى قولهم إذا فضح لمن يسمون أنفسهم بالصحابة.

إلى الآن عرفنا ثلاثة أقسام: المنافقون،و الذين في قلوبهم مرض،والقسم الثالث السمّاعون،هنالك أقسام في المجتمع -في المجتمع الإسلامي- في ذلك الوقت وهذه حالة طبيعية لأنهم لم يكونوا معصومين. حين تقول أن كل الصحابة عدول يعني أن كلهم صاروا معصومين؛ إذاً رسول الله جاء لمن؟ليهدي من؟كل شخص رأى رسول الله(صلى الله عليه وآله) و أسلم –عندهم- يعد من الصحابة -و سنأتي على ذكر أقوالهم في هذه المسألة- ،معنى ذلك أن مائة ألف إنسان هم مجموع المسلمين في ذلك الوقت كانوا كلهم عدولهم أي معصومون من الخطأ، ولا يقول عاقل بهذا لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لم يأتي لكي

يجبرهم على الإيمان و إنما يتعامل مع البشر بما هم بشر قسم منهم يؤمنون يكونون صالحين قسم منهم لا يؤمنون يصبحون كافرين قسم منهم يصبحون منافقين يؤمنون في الظاهر ويكفرون في الباطن قسم منهم يترددون بين هذا و ذاك ... حسب تفاوت طبائع البشر و استعداداتهم و قابليتهم .

٤.الآية الرابعة، قوله تعالى:

{وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ} .

-قضية مسجد ضرار:مجموعة من الأنصار اتفقوا مع أحد زعمائهم الكفار على أن يذهب (و هذا بعدما تشكلت الدولة الإسلامية،وبعد الفتح) إلى ملك الروم يستنصره لحشد جيش يقتحم المدينة، و يقضي على رسول الله(صلى الله عليه وآله) و المسلمين الذين معه، و ترجع يثرب إلى سالف عهدها. و صار اتفاق أن يعتزلوا بينهم على أن يعزلوا أنفسهم على رسول الله(صلى الله عليه وآله) و يكّونوا مسجداً آخراً حتى يكون مركزاً للمؤامرات و وكراً لها، - مثل هذه المساجد الموجودة الآن في العراق و يخرج منها إرهابيون و تلامذة الإرهاب و تفخيخ السيارات مساجد الضرار التي يجب أن تهدم كلها- ؛ فنتيجة هو هذا كان مسجداً ضراراً و كفراً وهؤلاء يحلفون بالله و يقولون إن أردنا إلا حسنى ولكن الله فضحهم- .

من هنا نستفيد أن هؤلاء إذا لم يكن الله قد فضحهم في القرآن و إذا لم يكن رسول الله(صلى الله عليه وآله) قد أمر بهدم مسجدهم لكانوا إلى اليوم ممدوحين عند أهل العامة؛ لأنهم حسب الظاهر صحابة مسلمون و مؤمنون و قاموا بالحسنات (بناء مسجد و ترتيبه...) فيحكمون بعدالتهم، لكن لأن الله عز وجل يعلمنا في هذه الآية أن لا تأخذوا بالظواهر ؛فإذاً ليست هنالك عدالة مطلقة لكل الصحابة .

٥.الآية الخامسة، قوله تعالى:

{وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا}.

ما هي قصة هذه الآية؟ فلنستمع إليها من البخاري نفسه -ج١ص٢٢٥- يروي: ((عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال : بينما نحن نصلي مع النبي (صلى الله عليه وآله) إذ أقبلت عير تحمل طعاماً فالتفتوا إليها حتى ما بقي مع النبي (صلى الله عليه وآله) إلا اثنا عشر رجلا فنزلت هذه الآية)) .

انظروا إلى الفضائح المخزية و يقولون عدالة الصحابة ،هذا الجمع من الصحابة قطعوا صلاتهم خلف رسول الله(صلى الله عليه وآله) من أجل الطعام !! -لم تكن ذهبا حتى و لا فضة- و ما بقي معه من كل المسلمين إلا اثنتا عشر رجلاً،و هل هناك فضيحة أكبر من هذه؟! و من هو الجاهل الغبي الذي يقول أن هؤلاء عدول ؟! لو أن واحد يقطع صلاته الواجبة ليذهب للطعام أو التجارة أو اللهو يكون عادلاً؟! من يقول بهذا ؟!، تنكر إذا أنكر القرآن،وأنكر البخاري.

٦.الآية السادسة:

{وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لَنَصَّدَّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنْ الصَّالِحِينَ(٧٥)فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوا وَهُمْ مُعْرِضُونَ(٧٦)فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ}.

ومنهم –أي الصحابة- وقصة هذه الآيات في تفسير ابن كثير،إن سبب نزول هذه الآية في الصحابي ثعلبة بن حاطب الأنصاري، أنه قال لرسول الله (صلى الله عليه و آله سلم): ادع الله أن يرزقني مالاً، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم): "ويحك يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه". قال: ثم قال مرة أخرى، فقال: "أما ترضى أن تكون مثل نبي الله، فو الذي نفسي بيده لو شئت أن تسير معي الجبال ذهبا وفضة لسارت". قال: "والذي بعثك بالحق لئن دعوت الله فرزقني مالاً لأعطين كل ذي حق حقه" ،فقال رسول الله صلى الله عليه و آله وسلم: "اللهم ارزق ثعلبة مالاً". قال: فاتخذ غنماً، فنمت كما ينمو الدود، فضاقت عليه المدينة، فتنحى عنها، فنزل وادياً من أوديتها، حتى جعل يصلي الظهر والعصر في جماعة، ويترك ما سواهما. ثم نمت وكَثُرت، فتنحى حتى ترك الصلوات إلا الجمعة، وهي تنمو كما

ينمو الدود، حتى ترك الجمعة. فطفق يتلقى الركبان يوم الجمعة، يسألهم عن الأخبار، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) : "ما فعل ثعلبة"؟ فقالوا: "يا رسول الله، اتخذ غنما فضاقت عليه المدينة. فأخبروه بأمره" ، فقال: "يا ويح ثعلبة، يا ويح ثعلبة، يا ويح ثعلبة".
فنزلت هذه الآية في فضح ثعلبة الصحابي و للعلم أن هنالك قول عندهم أن ثعلبة هذا من أهل بدر يعني من قمة الصحابة الذين زعموا أن الله قد أعطاهم صك غفران ابدي و قال لهم -كما يروون في صحاحهم- :اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم.''
يعني أذهب ازني و اشرب خمر.... اعمل ما بدا لك .

آية أخرى:
{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ}.
و في آية أخرى :
{أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لاَ يَسْتَوُونَ}.
أجمع المفسرون على أن المقصود بهاتين الآيتين و الموصوف بالفسق هو (الوليد بن عقبة بن أبي معيط) -الصحابي المعروف- ،في الآية الأولى الرسول(صلى الله عليه وآله) أرسله إلى بني المصطلق لكي يأتي بصدقاتهم فرجع و قال إن القوم ارتدوا وكان فاسق ما كان الخبر صحيحاً .

في الآية الأخرى وقعت مشادة بينه وبين أمير المؤمنين صلوات الله عليه فقال الوليد لأمير المؤمنين(صلوات الله وسلامه عليه): "أنا أحسن منك فالله عز وجل أنزل هذه الآية فقال: أفمن كان مؤمناً-علي بن أبي طالب (عليه السلام)- كمن كان فاسقاً -الوليد بن عقبة- لا يستوون." و الوليد على مواصفاتهم وحسب معاييرهم كان صحابياً ؛ولأنه صحابي و عادل بطبيعة الحال فقد إتخذه عثمان والياً على الكوفة و هو صاحب القضية المشهورة حيث صلى بالمسلمين صلاة الفجر ست ركعات وهو سكران، و قال للناس أأزيدكم ،وكان يتغنى أثناء الصلاة . فهذا كان موصوفاً بالفسق و شاربا للخمر و أقيم عليه الحد بواسطة أمير المؤمنين(عليه السلام) و مع هذا يقولون صحابي و عادل فكيف يعقل ذلك !! .ولكن بعض أهل العامة يقول غير عادل فهذا القول يستلزم بالضرورة عدم عدالة عثمان الذي نصبه والياً و هو يعلم أنه موصوف بالفسق في القرآن؛ فإذاً صار عثمان غير عادل.

آيات كثيرة أخرى تتحدث عن الأعراب، قوله تعالى:
{وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنْ الأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ}.
{وَمِنْ الأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدَّوَائِرَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}.
{قَالَتْ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلْ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ}.
{الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلاَّ يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ}.
في كل هذه الآيات الله يصف الأعراب عموماً بالكفر والنفاق، إلا قسم ضئيل منهم يصفهم بالإيمان في قوله تعالى:
{وَمِنْ الأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنفِقُ قُرُبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلاَ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمْ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ }.
فإذاً القسم الأغلب من الأعراب حسب هذه الآيات الشريفة هم من الكفار و المنافقين، فالسؤال الذي يتوجه لأهل العامة هل هؤلاء الأعراب كانوا صحابة أم لا؟! يقولون :" نعم كلهم كانوا صحابة و كلهم عدول" . فكيف تنطبق هذه المسألة مع هذه الآيات.

لاحظوا مثلاً، قال النووي –في شرح صحيح مسلم في ج١ص٣٥- :فأما الصحابي فكل مسلم رأى رسول الله(صلى الله عليه وآله) و لو للحظة.
هذا هو الصحيح قي حده،وهو مذهب بن حنبل و أبي عبد الله البخاري في صحيحه و المحدثين كافة؛ فإذاً تعريفهم للصحابي هو الذي رأى رسول الله(صلى الله عليه وآله) و لو للحظة واحدة. إذا الأعراب من الصحابة لأنهم كلهم رأوا رسول الله(صلى الله عليه وآله) و لو للحظة واحدة إلا قليلا منهم.على أن بعض

المخالفين يتوسعون بالمفهوم ويقولون : "كل من عاصر رسول الله(صلى الله عليه وآله) و إن لم يره"، حتى هذا يكون عادل و مِمن و....
كل هؤلاء يكونون عدول. و الآيات تقول:{ الأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا} فكيف ذلك؟! فهذا معارض للقرآن، وعلى المسلم أن يتخير بين كلام الله عز وجل وكلام علماء الضلال.

جانب آخر من البحث إذا طالعنا السيرة النبوية الشريفة في الأحاديث الصحيحة التي يروونها هم نكتشف أن رسول الله(صلى الله عليه وآله) وصف قسماً من أصحابه بالنفاق و بالكفر، لاحظوا مثلا روى مسلم (في صحيحه ج٨ ص١٢٢) أن رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال: (في أصحابي إثنا عشر منافقا،فيهم ثمانية لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط).
يعني محال أن يدخلوا الجنة فلا يمكن أن تقول أن كل الصحابة عدول،فيهم منافقين على الأقل اثنا عشر.

في رواية أخرى يرتفع العدد إلى ستة و ثلاثين، و سماهم رسول الله(صلى الله عليه وآله) لكن جرى تعتيم على أسمائهم، لماذا؟ أ لأنه ذكر أبا بكر، عمر ، عثمان أم لا ؟. لاحظوا الرواية العجيبة حقيقة التي يرويها أحمد بن حنبل (في مسنده في ج٥ ص٢٧٣) عن أبي مسعود ، قال : خطبنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فذكر في خطبته ما شاء الله عز وجل ، ثم قال :"أيها الناس ، إن منكم منافقين ، فمن سميت فليقم ، قم يا فلان ، قم يا فلان ، حتى عد ستة وثلاثين ، ثم قال : إن فيكم أو إن منكم فإتقوا الله ".
السؤال هو: من هم هؤلاء المنافقين؟ و لماذا أخفى البكريون أسماؤهم ؟

دققوا الآن في رواية أخرى يتبين أن رسول الله(صلى الله عليه وآله) كان يلعن بعضا منهم حتى في الصلاة و مع ذلك أخفوا أسماؤهم روى البخاري (في ج٥ ص٣٥) : عن سالم عن أبيه أنه سمع رسول الله(صلى الله عليه وآله) إذا رفع رأسه من الركوع من الركعة الأخيرة من الفجر يقول:" اللهم العن فلان و فلان و فلان بعدما يقول سمع الله لمن حمده" من هم هؤلاء ؟ أبو بكر،عمر، عثمان؟ لماذا عتمتم؟ هل من المعقول أن المسألة تخفى و الراوي لا يتذكر؟ محال فالقضية مثيرة للانتباه، رسول الله(صلى الله عليه وآله) إذا لعن أحداً كل المسلمين يحفظون هذا الشيء هذا ملعون ،مثل مروان بن الحكم طريد رسول الله (صلى الله عليه وآله) و أباه الحكم لعنهم.مثل معاوية:"لعن الله القائد و الراكب و السائق".
وأمير المؤمنين(عليه السلام) مروي عنه أنه كان أيضاً في قنوت الصلاة كان يلعن مجموعة من الأفراد منهم معاوية، عمر بن العاص،أبو موسى الأشعري أبا أعور السلمي.... إلى غيرهم.

فإذاً لم يمكن أن لا تكون القضية مشهورة أو تتناسى؛ إذاً هناك تدخل و تعتيم على هؤلاء الذين لعنهم رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم)، و على أسماء هؤلاء الذين أقامهم أمام الملأ و قال عنهم منافقين، لماذا لم يسجلهم التاريخ؟ لماذا لم يسجلهم الرواة ؟ ؛لأنهم إذا سُجِلوا فسيفضحون في مذهبهم و في عقائدهم، و سيتبين أنه لا عدالة للصحابة إلا من ثبتت عدالته حقا، و يجب أن يعامل الصحابة معاملة سائر المسلمين حتى في عصرنا من تثبت له العدالة نعم و من لم تثبت له فلا و هنا سيفضح المنافقون الحقيقيون الذين انقلبوا على رسول الله صلى الله عليه و آله من بعده.

هذا و *صلى الله على سيدنا محمّد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين.*

المحاضرة الثالثة

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان اللعين الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأزكى السلام على المبعوث رحمة للخلائق أجمعين سيدنا المصطفى أبي القاسم محمد (صلى الله عليه وآله)، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ،ولعنة الله على أعدائهم وقتلتهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين ...آمين.

عرضٌ وتذكير...

اليوم هو يوم ذكرى استشهاد سيدنا ومولانا الإمام عليٌّ ابن محمد الهادي النقي صلوات الله وسلامه عليهما، وتمر هذه الذكرى علينا في عصرنا هذا وفي حقبتنا هذه ولأول مرة يكون إمامنا الهادي وابنه الإمام العسكري صلوات اللهم عليهما يكونان تحت الأنقاض.

في سامراء المقدسة المغتصبة السليبة ، ذلك جراء الهجمة الناصبية الحقيرة المتوحشة ، التي أدت إلى تدمير الحرم المقدس الشريف و منع الزوار والمؤمنين والموالين من الوصول إلى هذه البقعة الشريفة ، فالواجب اليوم على كل مؤمن ومؤمنة واجباً أو وجوباً عينياً السعي لرفع هذه الأنقاض أقلاً وعلى أضعف الإيمان عن جسدي الإمامين المعصومين (صلوات الله عليهم) ،والواجب وكان المفترض أن نقوم به في هذه اليوم هو أن يزحف الملايين من شيعة علي وآل علي (عليهم السلام) إلى سامراء المقدسة لإنقاذ الإمامين(عليهما السلام) من محاصرة النواصب لعنة الله عليهم .. -هذا للتذكير لا أكثر-

تقديمٌ وبيان...

كنا قد ذكرنا في المحاضرة السابقة ضمن هذه السلسلة "سلسلة أكذوبة في عدالة الصحابة" بعض من الردود على مزاعم المخالفين بعدالة من يسمونهم بالصحابة، فقلنا بأن القرآن الكريم نفسه وصف بعض من هؤلاء الذين يسمونهم بالصحابة "بالنفاق" ،و وصفهم في مواضع أخرى بأن في قلوبهم مرض، وأنهم يكذبون، وأنهم فسّاق، وأنهم منفضون إلى التجارة واللهو،وأنهم سمّاعون لأهل النفاق ،وغيرها من أوصاف تقدح -بصراحة وبوضوح- في عدالتهم.

ثم جئنا بأدلة صريحة من صحاحهم تثبت أن الرسول الأكرم(صلى الله عليه وآله) صرّح تصريحاً واضحاً دقيقاً بأن في أصحابه اثنا عشر منافقاً ، لم يقل في أمتي بل قال في أصحابي وفي رواية أخرى .. قال: " إن عددهم ستة وثلاثون منافقاً في أصحابي وسماهم" إلا أن المخالفين في صحاحهم اعرضوا عن ذكر أسمائهم، وقد أثرنا التساؤلات حول سبب هذا الإعراض وهذا التعتيم الإعلامي على أسماء هؤلاء المنافقين الذين سماهم رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقلنا بأنه لا يعقل أن تكون مسألة حساسة وخطيرة كهذه ،ويشهدها جميع المسلمين في المسجد النبوي الشريف ، بمعنى أن الرسول الأكرم(صلى الله عليه وآله) حينما ذكر أسماء الستة وثلاثين منافقاً لم يذكرها في مجلس خاص لشخص واحد أو لشخصين أو ثلاث، وإنما ذكرها على رؤوس الأشهاد في خطبة بليغة في المسجد النبوي الشريف. لماذا سجلوا كل ما في هذه الخطبة إلا الأسماء قالوا فلان وفلان وفلان ..؟؟ ،لماذا حينما يروي انس بن مالك أن رسول الله(صلى الله عليه وآله) كان في الركعة الثانية من صلاة الصبح حينما يرفع رأسه ويقول: "سمع الله لمن حمده ".. يلعن ثلاثة أشخاص ..؟؟ -كما ثبت في البخاري- ويقول اللهم ألعن فلانا وفلانا وفلانا لماذا لم يذكروا أسمائهم ..؟؟ ؛هل لأن هذه الأسماء هي التي يقدسونها اليوم ..؟؟

هذا سؤالاً وجيه وجواب وجيه وهو نعم . إن هذه الأسماء يقدسونها وإلا إذا لم يكونوا يقدسونها فلم يكن هنالك داع لإخفاء هذه الأسماء، ألم يذكروا أن رسول الله وصف عبد الله بن أُبيَّ بن سلول بأنه منافق

ورأس النفاق..؟؟ ألم يذكروا ذلك..؟؟ ،، نعم ؛لأن عبد الله بن أُبيَّ بن سلول ليس من رموزهم المقدسة ولذلك لم يخفوا اسمه ،أما تلك الأسماء فيقدسونها؛ ولهذا عتموا عليها.

النتائج المحصلة بعد تفنيدنا لنظرية عدالة الصحابة:

كل ذلك مما عرضناه في المحاضرة السابقة نخلص إلى نتيجتين مهمتين منهما ننطلق إلى ما يأتي في البحث ...

النتيجة الأولى: أن الصحبة في ذاتها لا مزية فيها ما لم تكن مقرونة بحسن العاقبة ،ليس لمجرد كون المرء صاحب رسول الله فأن ذلك يقتضي أن يكون عادلاً وطاهراً وشريفاً وتقياً ومؤمناً حقاً ..لا ،بل يجب أن ننظر في عاقبته إن كانت حسنة فنعم وإن كانت سيئة فلا.

النتيجة الثانية: إن دائرة الصحابة تشمل المنافقين. أي ليس عندنا دائرتان ،دائرة بعنوان صحابة رسول الله فهؤلاء عدول، ودائرة أخرى مغايرة اسمها دائرة المنافقين وهؤلاء غير عدول.. لا .
الدائرتان واحدة؛ المنافقون متداخلون مع الصحابة ويندرجون تحت عنوانهم بنص الأحاديث، رسول الله يقول : في أصحابي اثنا عشر منافقاً أو ستة وثلاثون منافقاً؛ فأذن لا مزية للصحبة. أما هي الصحبة ودائرة الصحبة تشمل المنافقين ومن هنا نعرف بأن لا عدالة لكل الصحابة وإنما فيهم المنافقون، ويجب أن نتتبع أحوالهم وننظر في سيرهم ونعرف مواقفهم، حتى نشخص إن هذا صحابي عادل وهذا صاحبي فاسق أو كافر أو منافق، -وهذا ما نصنعه نحن الشيعة ..- مما يؤكد أن الصحبة بذاتها لا مزية لها...
هذه كلها ردود على المخالفين بأعتقادهم الخيالي بما يشمل الصحبة ،وكأن الصحبة -يعني صحبة رسول الله (صلى الله عليه وآله)- عاصمة للمرء عن ارتكاب الذنوب.
فنقول إن ما يؤكد أن الصحبة بذاتها لا مزية لها قوله تعالى في الآية الشريفة:
{قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلاً}
دققوا في هذه الآية : القضية قضية ذلك الرجلين اللذين كان عندهما بستان والرجل الآخر امتنع عن تقديم زكاة أو صدقة بستانه، -والقصة معروفة- ،فكان صاحبه يحاوره ويدعوه إلى الالتزام في الأحكام الشرعية.
فهنا في الآية انظروا ماذا يصف الله تعالى هذا الصاحب؛ يصفه بالإيمان في حين ذلك الرجل يصفه بالكفر،فالناصح مؤمن والذي توجه إليه النصح كافر، ومع ذلك وصف الكافر بأنه صاحب المؤمن.(قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت..)؛ فإذاً يمكن أن يكون الكافر مصاحب للمؤمن أو صاحب للمؤمن ..؟! نعم؛ فالمصاحبة مفهومها معروف فلان يصاحب فلان يسافر معه ،يمشي معه بالطريق، أو شيء من هذا القبيل.

بعبارة أخرى هل يمكن أن يكون هنالك كافر صاحب رسول الله ، وكان مصاحباً له ؟؟ منافق مصاحب لرسول الله ..؟؟ نعم ممكن هذا عقلاً ونقلاً مقبول بنص الآية الشريفة .
الصحبة بذاتها لا تعني أن رجلاً يكون بمثابة حواري نبي من الأنبياء، أو أخي نبي من الأنبياء، أو خليل نبي من الأنبياء.. لا.. الصحبة بما هي صحبة هؤلاء هم الذين يصاحبون رسول الله ،يذهبون معه أينما ذهب ويجلسون معه أينما جلس. هذا هو المعنى لا أكثر ولا أقل ليس هنالك مفهوم آخر للصحبة ،مفهوم شرعي يعطي هذه الصحبة مزية على الناس.

شبهات حول تفنيدنا لمبدأ العدالة و ردّنا عليها...

الإشكال الأول:

هنا يأتي إشكال دائماً ما يطرحه المخالفون، وهو إشكال ينم عن عقليات محدودة ، نعّرفه ونرد عليهم إشكالهم.

يقول: لماذا لم يتخلص الرسول (صلى الله عليه وآله) من أصحابه المنافقين ؟!
أنتم –الشيعة- تقولون بأن أبا بكر وعمر كانا منافقين .. صحيح؟؟؟ فالسؤال هنا لماذا قَبِلَ بمصاحبتهما إياه؟؟؟ فالأكثر من هذا لماذا قَبِلَ بأن يتزوج ابنتيهما ..؟؟ لماذا تركهما ولم يبعدهما ..لم ينفيهما ؟؟؟
إذا كانا كافرين ومنافقين نجسين -كما تقولون أنتم الشيعة- ؛ لماذا سمح لهما بدخول المسجد النبوي الشريف؟؟؟
إشكال دائماً يطرحونه مع الأسف ، وينم عن عقليات محدودة ، نضطر للرد عليه بذكر أولاً بعض الروايات من مصادرهم حتى نعرف لماذا...

ردنا على الإشكال:
* روى البخاري في (ج٦ في ص٦٦) : (أن عمر قال :" يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق .. -وهو يقصد عبد الله بن أُبَيَّ بن سلول ،معروف أنه رأس من رؤوس النفاق، فعمر أراد أن يحدث فتنة بضربه عنق هذا المنافق؛ حتى قومه يخرجون من الإسلام بسبب هذا التصرف- ، فقال(صلى الله عليه وآله) : دعه، لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه ..." .

لاحظوا هنا نقطتان مهمتان...

النقطة الأولى: رسول الله(صلى الله عليه وآله) وصف عبد الله بن أُبَيَّ بن سلول -الذي أجمعت الأمة على أنه منافق- وصفه بأنه من اصحابه ... (دعه، لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه)؛ إذن فيمكن أن يكون المنافق صحابياً.

النقطة الثانية: الغرض من عدم إجراء رسول الله القتل في هؤلاء المنافقين؛ أنه يريد أن يحافظ على سمعته ،وسمعة الإسلام وكيانه، والمجتمع الإسلامي ولو ظاهراً. لا يريد أمام الناس أن يتحدثون بأنه قد وقع في المسلمين وفي دائرة أصحاب رسول الله شراً، أو تشرذم ، أو تشتت ،فبدئوا يقتتلون. كان يحافظ على السمعة ولو الظاهرية ،يقدم الأهم على المهم.
بلا شك إن قتل هذا المنافق أمر مهم ،ولكن الأهم منه هو الحفاظ على مصلحة الإسلام، لم يكن يريد رسول الله(صلى الله عليه وآله) أن يظهر أمام أي شخص في المعمورة أن المسلمين بدئوا يتقاتلون، (لا يتحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه) أراد أن يحافظ ولو على هذه الصورة الظاهرية فقط؛ للمحافظة على الإسلام.

* رواية أخرى ؛ روى الواقدي في مغازيه في (الجزء٣في ص ١٠٤٤)، وكذلك البيهقي في دلائل النبوة(ص٦٣٢): (أن أسيد بن حضير قال لرسول الله (صلى الله عليه وآله): " يا رسول الله ! قد أجتمع الناس، ونزلوا، فَمُرْ كل بطن أن تقتل الرجل الذي هّم بهذا. فيكون الرجل من عشيرته هو الذي يقتله ! ..."
القضية تتعلق بمحاولة اغتيال رسول الله(صلى الله عليه وآله) والنثر بناقته من على جبل العقبة حينما كان عائداً من غزوة تبوك ،قال أهل الخير أن مجموعة من أصحابه المنافقين وكان عددهم على اختلاف الروايات بين اثني عشر إلى خمسة عشر – إما ١٢ أو ١٣ أو ١٤ أو ١٥- ، هؤلاء تجمعوا فوق الجبل وكان رسول الله يجتاز الجبل في الليل فحاولوا أن يرعبوا ناقته؛ حتى تسقط فيموت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يعني يريدون أن يغتالون رسول الله بهذه الطريقة ، ونحن ثابت عندنا أن من بين هؤلاء أبو بكر وعمر وعثمان وأمثالهم، ولنا محاضرة مفصلة في هذا الموضوع من شاء فليرجع إليها.

بعدما انكشفت القضية جاء اسيد بن حضير إلى رسول الله بعدما أنزل الله تعالى ونجّا رسوله من هذه المؤامرة؛ فطلب من رسول الله أنه يجب أن نقتل هؤلاء؛ حاولوا اغتيالك حاولوا قتلك فيجب أن نقتلهم، قال له: " قد اجتمع الناس ونزلوا –نزلوا من على الجبل- فَمُرْ كل بطن – أي أؤمر كل قبيلة أو فخذ

من أفخاذ العرب – أن تقتل الرجل الذي هم بهذا. فيكون الرجل من عشيرته هو الذي يقتله...."
- بمعنى إذا كان الفاعل من قبيلة الأوس فأمر الأوس أن يقتلونه، إذا كان من الخزرج أؤمر الخزرج أن يقتلونه، إذا كان من تيم فأمر تيم أن يقتلونه، إذا كان من عدي وهكذا... كل قبيلة تقتص على من تآمر على قتل رسول الله من أبنائها..-
"...فإنّ مثل هؤلاء -والكلام مازال لاسيد بن حضير- ... فإنّ مثل هؤلاء يتركون يا رسول الله ؟! حتّى متى نُداهنهم! ..." -إلى متى نداريهم ..إلى متى ؟؟- .
رسول الله كان يداري الكل حتى من تآمروا على قتله ،حتى لا يأتي الثائر ويقول لماذا كان يداري أبا بكر وعمر ..؟! ،لا يا أخي حتى من تآمروا على قتله كان يداهنهم ويداريهم.
"...حتّى متى نداهنهم وقد صاروا اليوم بالقلّة والذلّة؛ وضرب الإسلام بجِرانه،..." أي جِران البعير – مذبحها أي مذبح البعير – أي المقصود أصبح الإسلام قوياً عزيزاً. "... فما يُستبقى من هؤلاء! ". - لماذا نبقيهم ...؟؟ ماذا سنستفيد منهم يكفي مداراة يا رسول الله ...من البداية وأنت تداري هؤلاء.

لاحظوا رسول الله (صلى الله عليه وآله) في رواياتهم ماذا أجابه ..فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله)لأُسيد:" إنّي اكره أن يقول الناس: إنّ محمداً لما انقضت الحرب بينه وبين المشركين (اطمأنّ) و وضع يده في قتل أصحابه! " – لا أريد الناس أن تقول إن محمداً انتهى من أعدائه المشركين من خلال أصحابه الذين كانوا حوله، ثم بعد ذلك أخذ يقضي عليهم واحد تلو الآخر .
مثلاً هل سمعتم بمصطلح ثورة (تأكل أبنائها) ؟؟ -حتما قد سمعتم به- دائما الثورات عندما تقوم في بلد معين في جمهورية معينة، مجموعة من الأفراد فقط عندما يستلمون الحكم يبدؤون بالقضاء على بعضهم البعض.

رسول الله(صلى الله عليه وآله) لم يكن يريد لهذه المسألة أن تحدث؛ حتّى لا تتزلزل ثقة الناس بالإسلام خصوصاً عند الأعراب والبوادي ومن أشبه ،كانوا لا يعرفون الحقائق، الله يتولى السرائر لا يعرفون ما هي حقائقهم.. هؤلاء كانوا مسلمين حقاً أم كفار في الباطن أم منافقين.

قال اسيد: (" يا رسول الله! هؤلاء ليسوا بأصحاب! " ..فقال رسول الله :" أليس يظهرون شهادة أن لا اله إلاّ الله ..؟ "، قال :" بلى، ولا شهادة لهم! " قال :"أليسوا يظهرون أنّي رسول الله ..؟؟ " قال :"بلى، ولا شهادة لهم! ".. قال رسول الله: "فقد نُهِيتُ عن قتل أولئك")
–يعني ذلك أن الله نهى عنه – فهذا سبب إضافي؛ الله أمره أن هؤلاء ما داموا يظهرون الشهادتين وإن كانوا ممن تآمروا على قتل رسول الله، وإن كانوا كفار في الحقيقة ،والواقع ومنافقين، ولكن عليك يا رسول الله أن تمتنع عن قتلهم ...

* النووي وهو عالم من علمائهم له شرح لصحيح مسلم المعروف، فحينما يتطرق إلى قضية عبد الله بن أُبَيَّ بن سلول، وأن رسول الله لماذا لم يقتله يقول هذا النص؛ قال النووي في شرح مسلم (الجزء١٦ ص– ١٣٩):" ولم يقتل النبي المنافقين لهذا المعنى " .
أي لمعنى أنه يريد المحافظة على سمعته وسمعة الإسلام ،وقد أمر بالحكم بالظاهر ،والله يتولى السرائر ؛ولأنهم كانوا معدودين في أصحابه ؛ فهذا جواب عالمكم النووي هو جوابنا على إشكالكم -الذي قلتم فيه لماذا لم يقضي رسول الله على أبا بكر وعمر؟!- قد أُمر أن يحكم بالظاهر، ولا يريد لسمعة الإسلام وسمعته أن تتشوه بقول الناس أنه بدأ يقتل أصحابه؛ ولأن هؤلاء كانوا معدودين في جملة أنهم أصحابه لا أكثر ولا اقل، نُهِيَّ من قبل الله تبارك وتعالى عن قتلهم. فهذا هو الجواب وهو جوابكم أيضاً ..فهو ليس جواباً من عندنا بل جوابكم -هذا إشكال و رد- .

الإشكال الثاني:
يأتي إشكال آخر للمخالفين يقولون مثلاً : نحن قد سلمنا بأن في بعض الصحابة منافقين، لكن هؤلاء

كانوا معروفين مشخصين وليسوا أمثال أبو بكر وعمر، أمثال الخلفاء الراشدين، أمثال أصحاب بدر؛ أهل بدر الذين جاهدوا مع رسول الله، ألم يقل رسول الله فيهم : (إن الله اطلع إلى أهل بدر،فقال لهم اعملوا ما شئتوا فقد غفرت لهم). أليسوا من أصحاب بيعة الرضوان!، من أصحاب بيعة الشجرة الذين قال الله تعالى عنهم:
{رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ}
أنتم أيها الشيعة تخلطون بين الاثنين، بين المنافقين الذين بالفعل كان رسول الله يصفهم بأنهم مثلاً أصحابي أو من جملة أصحابي ،ومن هؤلاء مثلاً كان يقصد عبد الله بن أُبَيَّ بن سلول، لم يكن يقصد هؤلاء الأجلاء؛ فهؤلاء ثبتت عدالتهم، ثبت تقواهم، ثبت إسلامهم.
هذا هو إشكالهم، يحاولون التفريق بين الدائرتين -كما سبق وذكرنا-.

ردنا على الإشكال:
نحن نقول في جوابنا "كلا" .
حينما قال رسول الله إن في أصحابي مثلاً ٣٦ منافقاً ولعن بعضاً منهم ،وأمثال هؤلاء أو وأمثال هذه النظائر الرواية فأنه يندرج تحت هذه الدائرة التي يقصدها حتى أمثال أهل بدر، و أصحاب بيعة الشجرة، والخلفاء الراشدين ،والعشرة المبشرة بالجنة -على تعبيركم- ، وهذا كله نأتيه من مصادركم .

* نأتي بدليل ذلك من مصادركم مثلاً ما روى البخاري في (ج٥ من صحيحه في ص٦٦) ،عن العلاء بن المسيب عن ابيه قال :" لقيت البراء بن عازب (رضي الله عنهما)، فقلت طوبى لك صحبت النبي وبايعته تحت الشجرة... – دقق؛ لمن يقول ؟؟ للبراء بن عازب الذي هو من الصحابة الأجلاء ممن بايع تحت الشجرة صحيح ؟ فهذا يأتيه المسيب فيقول له هنيئا لك صحبت رسول الله وبايعته تحت الشجرة- ..فقال : يا ابن أخي إنّك لا تدري ما أحدثنا بعده..." – إذاً الصحابي هو بنفسه يعترف بأنه: أنا غير منزه عن الكفر والارتداد والفسق والإحداث بعد رسول الله -يعني الذنب بعد رسول الله- يعني التبديل، التغيير، كإقامة البدعة مثلاً. إذا هو بنفسه يعترف أنت أيها المخالف من أين تأتي بمبدأ (عدالة الجميع)، من أين تأتي بهذا؟!، هذا اعتراف أحد كبار وأجلاء الصحابة -على حسب موازينكم- .

* روى بن عساكر في تاريخ دمشق في (الجزء ٢٠ ص ٣٩١)، عن العلاء بن المسيب عن أبيه عن أبي سعيد الخدري قال :" قلنا له – أي قال المسيب إلى أبي سعيد الخدري – هنيئاً لك يا أبا سعيد برؤية رسول الله وصحبته، قال: أخي إنّك لا تدري ما أحدثنا بعده " .

* روى الحاكم في المستدرك (الجزء٣ ص٤)، وكذلك ابن سعد في الطبقات (في الجزء٨ ص ٧٤)، وكذلك الذهبي في سير أعلام النبلاء (الجزء٢ ص١٩٣)، عن قيس قال : " قالت عائشة - هذه المرة نأتي لعائشة التي يصفونها بأم المؤمنين، أليست هي صك مفتوح بالغفران، وتذهب للجنة بأعلى عليين، و زوجة رسول الله بالدنيا والآخرة، والأعظم من ذلك تقوّلهم على رسول الله(صلى الله عليه وآله): "خذوا نصف دينكم من هذه الحميراء"، (هكذا يرون عن رسول الله) - ، قالت عائشة وكانت تحدث نفسها أن تدفن في بيتها... –كانت تحدث نفسها انه ها اندفن هو اخرة يا حياتي .. تدفن مع رسول الله في بيتها انه هذا بيتها ... تدفن مع رسول الله أم لا ؟؟- ... فقالت :" إني أحدثت بعد رسول الله حدثاً، ادفنوني مع أزواجه". –يعني ذلك في البقيع- وبالفعل أخذوها ودفنوها في البقيع، فما قبلت أن تدفن في جوار رسول الله لماذا؟؟ ؛لأنها أحدثت بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله).

فتذكروا ذلك الحديث الذي ذكرناه لكم في المحاضرة قبل السابقة كما رواه البخاري ومسلم و الكثير من مصادرهم، : (أن رسول الله في يوم القيامة يأتي لأصحابه فيحال بينه وبينهم الملائكة، ويأخذوهم إلى النار فيقول: " أي ربي أصحابي"، فيقال له: "إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك ".
فهؤلاء الذين أحدثوا بعد رسول الله أين يذهبون؟؟ إلى النار و بئس المصير ، فكل من ثبت أنه أحدث

بعد رسول الله يذهب إلى النار، فليس هناك حديث أعظم من الإثباتات و أكبر الأدلة من إقرار المرء على نفسه، وعائشة تقر على نفسها أنها أحدثت بعد رسول الله؛ ولذلك لم تقبل أن تدفن معه. فمن أين تأتي لنا بأن عائشة وجبت لها الجنة؟؟ من أين تأتي لنا بأنها تذهب إلى الجنة؟؟ ؛ لا عائشة تذهب إلى جهنم وقعر جهنم بنص الأحاديث ولا تستطيع أن تنكر وتقول: لا... هي تقول أحدثت ورسول الله في حديث آخر -وكلاهما مرويان في الصحاح والمصادر المعتبرة- يقول: أن من أحدثوا بعدي، الله عز وجل سيأمر الملائكة بأن يأخذونهم إلى النار، وحتى وإن أنا قلت هؤلاء أصحابي اعرفهم و يعرفونني كانوا معي، فيقال لي : إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك؛ فأذن بالجمع بين القاعدتين في الروايتين نعرف أن عائشة ليس لها إلا جهنم و بئس المصير.

* روى مالك في الموطئ في (الجزء٢ ص ٤٦٢) عن أبي النظر مولى عمر بن عبيد الله ، : (أنه بلغه أن رسول الله قال لشهداء أُحد – مالك هو إمام المذهب المالكي ، أحد المذاهب الأربعة للمخالفين ،وكتابه الموطئ جداً معتبر يعني له اعتبار خاص- فالشاهد أنه بلغه أن رسول الله قال لشهداء أُحد - وقف على شهداء أُحد- وقال : " هؤلاء اشهد عليهم" -يعني اشهد عليهم بالجنة بحسن العاقبة بالإيمان- ،فقال أبو بكر الصديق -على زعمه- :" ألسنا يا رسول الله بإخوانهم! أسلمنا كما أسلموا، وجاهدنا كما جاهدوا فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): " بلى، ولكني لا أدري ما تحدثون بعدي "). أبو بكر يقول لرسول الله لماذا فقط شهداء أُحد نحن مثلهم قال: (حتى وإن فأنه لا أدري ما تحدثون بعدي).
إذاً بمقتضى هذا النص يكون أبو بكر يحتمل على أقل التقادير أن يحدث بعد رسول الله أم لا؟؟ نعم ،إذاً ليس منزهاً؛ إذاً ليس هنالك عدالة للصحابة، لا يوجد عدالة مطلقة للصحابة ؛ وإذاً نفهم أنه ليس هنالك تفريق بين دائرتي المنافقين والصحابة فالصحابة فيهم منافقون.
دائرة المنافقون هي جزء من دائرة الصحابة بنص هذه الروايات، وليس معنى ذلك أن المنافقين مخصصون بأفراد بعينهم لا وإنما من الممكن أن يشمل حتى من بايعوا رسول الله أو كانوا من المهاجرين والأنصار، أو كانوا مثلاً من أصحاب بدر، أو من السابقين، أو من أصحاب الشجرة ومن أشكل حسب هذه الروايات.

دلائل على أكذوبة عدالة الصحابة...

هذان نموذجان سريعان نذكرهما لأثنين ممن يعتبرهم المخالفون من كبار وأجلاء أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) أحدهما اسمه قدامة بن مضعون، هذا الرجل ممن شهد بدراً -يعني ممن قاتل في غزوة بدر- وعندهم أن أعلى درجات الصحبة أهل بدر، هؤلاء كانوا أعلى درجات الصحبة، فهذه بعض مخازيه سنذكرها، ورجل آخر يقال له ماعز بن مالك الأسلمي هذا الرجل أيضا من الصحابة، وسنعرض بعض مخازيه أيضاً التي تذكرها صحاحهم وكتبهم المعتبرة؛ حتى نكتشف بأن هؤلاء الصحابة –الأجلاء- هل كانوا بالفعل ممكن أن يرتكبوا المحرمات أم لا ؟؟ ، ثم هل يرتكبون فقط الصغائر أم من الممكن أن يرتكبوا الكبائر أيضاً ليس كبيرة واحدة -كبائر يعني بمعنى الكبيرة- ؟! .

نبدأ أولاً بماعز ابن مالك؛ روى البخاري في (ج٨ ص٢٤): (عن عكرمة عن ابن عباس قال :" لما أتى ماعز بن مالك النبي قال له: لعلك قبلت أو غمزت أو نظرت... –ما هي القضية؟! – ماعز بن مالك أتى إلى رسول الله وأعترف بارتكابه الزنا وهو محصن -يعني وهو متزوج- فيكون حكمه أن يحد بالرجم إلى أن يموت ..صحيح؟؟، فحينما –حسب رواية البخاري – أتى ماعز بن مالك فالنبي قال له لعلك قبلت أو غمزت أو نظرت –بمعنى أليس أنك قمت بذلك الفعل – هنا قال:" لا يا رسول الله لم أقم بذلك" قال:" –يعني رسول الله – أنكتها؟؟ وهنا يذكر البخاري يقول "لايكني " يعني يذكر هذه اللفظة القبيحة –أنكتها ؟؟- صار واضحاً؟! وأنا طبعاً عندي إشكال على هذا الموضع، أعتقد بأنهم جاءوا بهذا النص للإساءة إلى رسول الله أنه يصف أو يستخدم الألفاظ البذيئة، في حين في روايات أخرى حتى في صحاحهم مثلاً عند مسلم أو عند أحمد اللفظ هو "أدخلت بها" مثلاً، أما هنا ماذا يقول؟! يقول :قال رسول الله "أنكتها".. " يعني هل نكتها؟ " ،وهنا أيضاً يعبر ويقول (لا يكني) أي لا يأتي بتعبير آخر -

يعني ليس أنه لا يأتي باللفظة الصريحة ، يعني لا يستخدم الكناية.. بل يستخدم اللفظة الصريحة- قال: فعند ذلك أمر برجمه)، يعني أقر على نفسه ماعز فرجمه رسول الله (صلى الله عليه وآله) .

روى مسلم في الجزء ٥(في ص١١٨) : (عن أبي سعيد أن رجلاً من اسلم -يعني من قبيلة اسلم- يُقال له ماعز ابن مالك الاسلمي، أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال : " هو سألهم حتى يعرف هل هو مجنون أم انه قد جُن، فيقول إني قد أصبت فاحشة، قالوا: لا نعلم به بأساً إلا أنه أصاب شيئاً،ويرى أنه لا يخرجه منه إلا أن يقام فيه الحد -هذه شهادة قومه-. فرجع إلى النبي(صلى الله عليه وآله) فأمرنا أن نرجمه -من هذا الذي يقول:(فأمرنا أن نرجمه)؟- أبو سعيد يقول: النبي أمرنا أن نرجمهُ، (فانطلقنا به إلى البقيع الغرقد فما اوثقناه ولا حفرنا له...-لم نقيده ولم نحفر له حفرة- ...فرميناه بالعظم والخزف والمزر). -المزر هو الطين اليابس المتجمد على شكل صخر، والعظم العظم معروف،والخزف أيضاً معروف-.(إلى أن يشج ويموت) فأشتد واشتددنا خلفه..، -بدأ يهرب ونحن أيضاً خلفه- حتى أتى عرض الحرة -الحرة منطقة وهي من لواحق المدينة- فانتصب فرميناه بجلاميد الحرة -جلاميد جمع جلمود، يعني الصخر اليابس- حتى سكت -يعني إلى أن مات- ثم قام رسول الله(صلى الله عليه وآله) خطيباً من العشي -أي في وقت العشاء- فقال: " أكل ما انطلقنا غزاة في سبيل الله تخلف رجل في عيالنا له نبيب كنبيب التيس؟!" -بمعنى كلما نحن نخرج نغزوا نرى أن واحداً منا يتخلف ويبقى في المدينة، -في عيالنا- في العيال والنساء.-أيضاً النساء تندرج ضمن هذه الدائرة؛ لأنهم معالون من قبل الرجال-.
فنخلفه وله نبيب كنبيب التيس -نبيب التيس أي بمعنى عندما ينزو التيس على أنثى يصدر صوتاً معيناً، هذا الصوت يسمى نبيب؛ويُقصد بذلك أنه كناية على أنه رجل شهواني أو نزواني هكذا، فيصف الرجل بهذا الوصف..علي - يعني أقسم أن لا أوتى برجل فعل ذلك إلا نكلت به ...إذا أي واحد يرتكب الفاحشة سأنكل به -رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول- ... قال الراوي أبو سعيد: " فما استغفر له ولا سبه" مع أنه سب في نفس الرواية الآن لا أدري كيف يقول أنه لم يسب..الآن لم يستغفر له لم يستغفر له .
الشاهد من كل هذا نسأل المخالفين أن ماعز بن مالك الاسلمي من الصحابة أم لا ؟؟ يقولون نعم ....حسناً ماعز بن مالك الاسلمي رجمه رسول الله لارتكاب الزنا كيف تقولون أنه عادل؟؟؟

إذاً الصحبة ليست عاصمة؛ إذاً ليس هنالك وجود لمبدأ ما يسمى بـ (عدالة الصحابة). فيا قوم حرروا عقولكم و أوسعوا مداركم، كيف يصبح هذا الرجل عادلاً..؟!

في ترجمته أنا حقيقة أتذكر أني أطلعتُ على ترجمته في كتاب(الإصابة في معرفة الصحابة) لابن حجر،-فطبعا هنا يذكرون هذا الدليل- و واضح على أحد من صحابتهم أنه كان إنساناً زانياً فاسقاً مرتكباً للكبائر، يقولون عنه أيضاً أنه عادل؛ فماذا يفعلون، ابتدعوا أحاديث أخرى ويقولون نعم رسول الله فيما بعد قال: إني رأيته في الجنة... -لا أدري أين كان هناك بالضبط- لكن في موضع ممتاز في الجنة؛ لأنه استغفر، صحيح أنه ارتكب الزنا وهو محصن ورجمناه وكل هذا فعلناه لكنه صحابي فليست مشكلة؛ اجتهد فأخطأ فأصبح في الجنة.
يعني هكذا أمور لا تنسجم مع العقل، تبريرات لا تدخل العقل أبداً. الآن إذا نأتي بشخص رُجِمَ وهو زاني هل يقول أحد عنه هذا الكلام؟؟ هل يمتدحه أحد بخير؟؟ فمالكم كيف تحكمون! لم فقط على الصحابة تجعلوهم منزهين عن كل خطأ، منزهين عن كل عصيان، لا توجد أي مشكلة تقع لهم، لماذا هكذا؟؟

هذا مثال من الأمثلة -هذا النموذج الأول- وإنما النماذج بالعشرات، نحن نأتي بنموذجين فقط حتى يدلان على المقام وعلى القضية.

نموذج آخر؛ روى البخاري في (ج٥ في ص١٨): (عن الزهري قال :" اخبرني عبد الله بن عامر بن ربيعة -وكان من أكابر بني عدي وكان أبوه شهد بدراً مع النبي- : أن عمر استعمل قدامة ابن مضعون على البحرين وكان شهد بدراً وهو خال عبد الله بن عمر وحفصة رضي الله عنهم..") حسب هذه

الرواية التي يرويها البخاري هذا الذي اسمه قدامة بن مضعون كان ممن شهد بدراً يعني من أهل بدر يعني من قمة الصحابة هذا واحد، الأمر الثاني عمر استعمله على البحرين -جعله والياً على البحرين- ، الأمر الثالث كان صهره -يعني هو متزوج أخته فبذلك يكون هو خال حفصة وخال عبد الله بن عمر- ..إلى هنا يتوقف البخاري ،-البخاري جداً خبيث وماكر يقطع الروايات حتى لا يوضح هذا قدامة بن مضعون ، وما هو موضوعه وما هي قصته؟؟- .

عموماً نكمل الرواية من مصدر آخر، وهو مصنف بن عبد الله الصنعاني الذي يروي هذه الرواية في (ج٩ ص ٢٤١): (عن الزهري أيضاً عن نفس الشخص قال: " أخبرني عامر بن ربيعة -وكان أبوه شهد بدراً- : أن عمر بن الخطاب استعمل قدامة بن مضعون على البحرين وهو خال حفصة وعبد الله بن عمر... – لا يتوقف بل يكمل القصة ليس مثلما فعل البخاري الكذّاب – فقدم الجارود سيد عبد القيس -شخص اسمه الجارود كان سيد قبيلة أو عشيرة عبد القيس- على عمر من البحرين -جاء من البحرين إلى عمر- فقال: يا أمير المؤمنين إن قدامة شرب فسكر ولقد رأيت حداً من حدود الله حقاً علي أن أرفعه إليك -يعني أقاضيه لك حتى تقيم عليه الحد ،حد شارب الخمر- ، فقال عمر: من يشهد معك ؟ قال: أبو هريرة، فدعا أبو هريرة، فقال بم تشهد قال: لم أره يشرب ولكني رأيته سكران ..-رأيت قدامة بن مضعون كان سكراناً يترنح- فقال عمر: لقد تنطعت في الشهادة، ثم كتب إلى قدامة أن يقدم عليه من البحرين..-استدعاه من البحرين- فقال الجارود لعمر: أقم على هذا كتاب الله عز وجل –يعني بذلك الحدود، أقم عليه الحد- ... فقال عمر: أخصمٌ أنت أم شهيد ؟؟ -أنت بينك وبينه عداوة شخصية أم مجرد تريد أن تشهد عليه بأنه هذا الرجل قد شرب الخمر- قال : بل شهيد ، قال : فقد أديت الشهادة -حسناً أذهب ليست مشكلة.. يريد أن يعفي قدامة بن مضعون عن إقامة الحد خصوصاً أنه يكون أخ زوجته فهذا يعني له مقام- . قال: فقد صمت الجارود حتى غداً على عمر، -في اليوم التالي مثلاً- فقال: أقم على هذا حد الله .. -لماذا لا تقيم عليه حد الله؟- فقال عمر: ما أراك إلا خصماً وما شهد معك إلا رجل، فقال الجارود: إني أنشدك الله.. فقال عمر :لتمسكن لسانك أو لأسوئنك .. -امسك لسانك أو و إلا أسوئنك أي أضربك الحد أو مثلاً آذيتك- .. فقال الجارود: أما والله ما ذاك بالحق إن شرب ابن عمك وتسوئني؟! - ابن عمك هو الذي يشرب وتسوئني أنا ؟؟- ، فقال أبو هريرة إن كنت تشك في شهادتنا فأرسل إلى ابنة الوليد فسلها وهي امرأة قدامة . –أذهب واسأل زوجة قدامة هل كان يشرب الخمر أم لا ؟؟- .. فأرسل عمر إلى هند ابنة الوليد ينشدها، فأقامت الشهادة على زوجها أنه بالفعل كان يشرب هذا الملعون .. – أصبح والياً ويشرب- فقال عمر لقدامة: إني حادك. – بعدما رأى أن هناك أيضاً جارة تشهد فأُلْزِمَ على إقامة الحد عليه... فقال-أي قدامة- : لو شربت كما يقولون ما كان لكم أن تجلدوني ..-حتى لو أني شربتُ لا يحق لكم أن تجلدوني- فقال عمر: لم ؟؟ قال قدامة: قال الله تعالى:

{لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا }

انظروا للاستغلال اللطيف هذا يبين فقاهة الصحابة الذين يأخذون دينهم عنهم. يا أخي الله يقول: (الذين آمنوا وعملوا الصالحات ليس عليهم جناح) ليس عليهم ذنب فيما طعموا فليأكلوا أي شيء إذا اتقوا وآمنوا، وأنا أيضاً تقي و مؤمن وشهدتُ بدراً، فأي شيء أشربه وأي شي آكله ليس عليّ جناح -ليس عليّ ذنب- ،فقال عمر :" أخطأت التأويل! إنك إذا اتقيت اجتنبت ما حرم الله عليك ".

حسناً هذا جيد، عمر هذه المرة صار نِعْمَ الآدمي، أستطاع أن يرد عليه، إلى أن قال عمر-قضية مفصلة- : "ائتوني بسوط تام.." -هاتوا لي سوط جيد- فأمر بقدامة فَجُلِد- جُلِدَ جلداً مبرحاً- فغاضب عمر قدامة أو أغاض بعمر قدامة -يعني قدامة غضب من عمر وهجره وقاطعه- فحج وقدامة معه مغاضباً له -حتى صار موسم الحج وحجوا كليهما ولكنه كان أيضاً مستمر في مقاطعته إياه- فلما قفلا من حجهما.. - رجعا من حجهما- ونزل عمر بالسقيا -منطقة السقيا- نام ثم استيقظ من نومه، قال: "عجلوا عليه-بقدامة- فأتوني به"،، لماذا؟! ؛ " فوالله إني لأرى آتٍ اتاني بالمنام فقال: سالم قدامة فأنه أخوك" (أذهب وأرضيه وأعقد صلح بينك وبينه)، -هذا الآتي له من يكون؟! ملك من الملائكة أم شيطان من الشياطين؟! الله العالم- "فجعلوا إليه به فلما أتوه أبى أن يأتي" -جاءوا إلى قدامة قالوا له: عمر يطلبك، قال: لا، أنا لازلتُ متضايقاً منه ،لماذا يقيم عليَّ الحد ويخجلني أمام الناس- فأمر به عمر وإن أبى أن يجروه إليه،..فكلمه عمر وأستغفر له فكان ذلك أول صلحهما " ..

حسناً هذا كله -هذه المخازي والفضائح- ترويها صحاحهم وكتبهم وتواريخهم المعتبرة؛ فإذاً واحد من الصحابة الأجلاء من أهل بدر-الذين شهدوا بدر،أي من قمة الصحابة على تعبيركم- شرب الخمر، يعني ارتكب كبيرة من الكبائر، وجُلِدَ و أيضاً أُقِيمَ عليه الحد من قبل خليفتكم عمر،وتقولون أنه عادل! وتقولون أنه تقي! كيف يكون هذا؟! تخاطبون من؟! تخاطبون البهائم الذين لا عقول لهم؟!، أنتم تخاطبون بني آدم الذين كرمهم الله بالعقل، والعقل يرفض هذه النماذج. يقول: هذه النماذج ليست عادلة؛ إذاً ليس هناك عدالة لكل الصحابة...

أخطاء وأكاذيب...

بالطبع هنا هم جاءوا بتبرير، بالله عليكم لتتصورون هل يأتوا بمثالب صحابتهم ولا يأتوا بالتبريرات-الواهية- ويحاولون أن يمحوروا القضايا! بالتأكيد لا.

مثلاً في ترجم قدامة بن مضعون إذا رجعتم إليها في كتبهم الرجالية،مثلاً في الإصابة لابن حجر، يقول: ربما هذا قدامة بن مضعون كان شخص آخر غي الذي شهد بدراً -البخاري ينص- .

أنا لماذا جئت بالرواية الأولى من البخاري؟! ؛ لأنه هو الذي شهد بدراً وهو خال حفصة وعبيد الله بن عمر-عبد الله بن عمر-، وهو الذي استعمله عمر على البحرين، وهذا الذي أُجريَّ عليه الحد ،وأنت لماذا تلف وتدور وتختلق شخص آخر وتدّعي أن اسمه قدامة بن مضعون، هو واحد لا يوجد غيره وهو الملعون الذي شرب الخمر وأُقيم عليه الحد، لا يحتاج أن تحاول أن تشوه القضايا وتدلس حتى تنفي هذه المخازي عن من تسميهم بـ (الصحابة) وتقدسهم .

خلاصة الكلام العاقل لا يقدس هؤلاء بل يقدس من ثبتت عصمتهم، ولم تثبت عصمة أحد بعد رسول الله إلا أهل بيته المنصوص عليهم، والذين قال الله تبارك وتعالى فيهم:

{إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا }

وكل شيء منفي عن أهل البيت بمقتضى -كل شيء من الذنوب- منفي عن أهل البيت بمقتضى هذه الآية الشريفة؛ لأن كل ذنب هو من الرجس، هذا وصلى الله على سيدنا محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين.

المحاضرة الرابعة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمّد وأهل بيته الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين... آمين.

مازال كلامنا مستمراً في هذه السلسلة البحثية التي هي بعنوان "أكذوبة في عدالة الصحابة"، وقد رددنا فيما سبق من أجزاء على ما أستدل به المخالفون في إثبات ما يعتقدونه من عدالة الصحابة ،وفي هذا الجزء إنشاء الله تعالى نكمل ما بدأناه.

اجتهد فأخطأ... !!

مطلب من المطالب المهمة التي تجدر الإشارة إليها وهي: أن المخالفين حينما يجابهون بحقائق التأريخ التي تثبت بشكل قاطع أنه لا عدالة مطلقة للصحابة فأنهم يعملون حين ذاك إلى تأويلها بعنوان " أنها كانت من قبيل الاجتهاد "، بعبارة أخرى أن القوم لا ينسون ولا ينكرون هذه الوقائع المخزية التي تقدح فيمن يسمونهم بالصحابة لا ينكرونها بل يثبتونها إجمالاً ولكنهم يعملون إلى تبريرها بمبررات تضحك العقول لدينا هنا، أو ما سننقله إليكم هو كلام لأحد علمائهم الكبار يدعى سعد الدين التفتازاني ،هذا الرجل يثبت في كلامه هذا جملة من الحقائق و يهمنا أن نوردها وأن نعلق عليها.
قال سعد الدين التفتازاني في كتابه (شرح المقاصد ج٢ ص ٣٠٦) :"ما وقع بين الصحابة من المحاضضات والمشاجرات على الوجه المسطور في كتب التواريخ، والمذكور على السنة الثقاة، يدل بظاهرهِ على أن بعضهم قد حاد عن طريق الحق وبلغ حد الظلم والفسق ...-دققوا في هذه العبارات وهذه الاعترافات الصريحة .. يقول: أن الحوادث التي دونها التاريخ والتي نقلت على السن الثقاة هذه تنبؤنا عن أن بعضاً ممن نعتقد بهم أنهم صحابة قد حادوا عن طريق الحق ليس هذا فقط بل بلغوا حد الظلم والفسق أيضاً ، حوادث واضحة في التاريخ تثبت أن فلان صحابي هذا قد بلغ حد الظلم والفسق وحاد عن طريق الحق ، فقاعدة العقلاء ماذا تقول ؟؟ تقول:" أنه يجب البراءة من هذا وأمثاله".. فلماذا لا تتبرأون ؟؟ الآن سنعرف-
قال: وكان الباعث له – أي لهؤلاء الذين حادوا عن طريق الحق لهذا البعض- الحقد ،والعناد ،والحسد، واللداد ،وطلب الملك ،والرئاسة ،والميل إلى الملذات والشهوات، كله هذه وجدناها صفات في بعض الصحابة -على تعبيرهم- إذ ليس كل صحابي معصوماً – ممتاز؛ اعتراف جيد ..- إذ ليس كل صحابي معصوماً، ولا كل من لقي النبي (صلى الله عليه وآله) بالخير موسماً ..." إلى هنا الكلام نسلم به ومنطقي ومعقول ،ولكن بعد ذلك انتم بأنفسكم قيموا يقول: ...إلا أن العلماء لحسن ظنهم بأصحاب رسول الله ذكروا لها -أي لتلك المواقف التي توضح أنهم قد بلغوا حد الفسق والظلم، وأن كان باعثهم في ذلك الحسد واللداد والعناد والحقد وما أشبه والميل إلى الملذات والشهوات كل ذلك واضح وصريح- ذكروا لها محامل وتأويلات بها تليق، وذهبوا إلى أنهم محفوظون -أن الصحابة محفوظون- عما يوجب التظليل و التفسيق. انظروا هنا إلى التناقض من جهة يقول أنهم ظلال فساق ظلام وليسوا معصومين ،ومن جهة أخرى يقول لا كلها تأول هذه المواقف وهم محفوظون -يعني معصومين بعبارة أخرى- . الله يحفظهم عن التظليل والتفسيق، الله يحفظهم عن الوقوع في المعاصي والظلال والفسق الظلم والجور وما أشبه .
لماذا ذكروا لها محامل وتأويلات بها تليق على حد تعبير التفتازاني؟ ؛ يقول صوناً لحقائق المسلمين عن الزيغ والظلالة في حق كبار الصحابة، سيما المهاجرين منهم والأنصار والمبشرين بالثواب في دار القرار، يعني علمائنا -أي علمائهم- حاولوا أن يبرروا و يأولوا كل هذه المواقف المخزية لماذا؟؟ ؛ صوناً لحقائق المسلمين عن الزيغ والضلالة ،حتى المسلمين لا تهتز صورتهم في هؤلاء أو صورتهم المتكونة عندهم عن هؤلاء الصحابة الأجلاء، سيما كبارهم من الأنصار، أي بعبارة ثانية هذه المخازي

هذه المواقف الفاضحة لهؤلاء، إنما لم تصدر فقط من صغار الصحابة إنما من كبارهم أيضاً من المهاجرين والأنصار. بمعنى أبو بكر، عمر، عثمان، طلحه ،الزبير ،سعد ابن أبي وقاس ،عبد الرحمن بن عوف، أبو عبيدة بن الجراح، وأمثال هؤلاء الكبار لعنة الله عليهم جميعاً، أمثال هؤلاء تصدر منهم هذه المواقف المخزية ومع ذلك يؤولونها؛ صوناً لعقائد المسلمين وكأن عقائد المسلمين ستتأثر إذا تبرأ المرء ممن ارتكب المحرمات من الأسلاف والقدامى .

يكمل التفتازاني باعترافاته الخطيرة قائلاً: "وأما ما جرى بعدهم من الظلم على أهل بيت النبي فمن الظهور، بحيث لا مجال للإخفاء ومن الشناعة بحيث لا اشتباه على الآراء - (الظلم الذي جرى بعد ذلك على أهل البيت (عليهم السلام) واضح وشنيع بحيث لا يمكن إخفائه، إذ تكاد تشهد به الجماد والعجماء إلى هذه الدرجة، من الذي ينكر ظلامات أهل البيت عليهم السلام ؟؟؟، مع الأسف المخالفون يثبتون هذه الظلامات وبعض ممن يدعي الولاء والتشيع أخذ بإنكارها وا أسفاه)- ...إذ تكاد تشهد به - أي بالظلم الواقع على أهل البيت- الجماد والعجماء، ويبكي له من في الأرض والسماء ،وتنهد منه الجبال وتنشق الصخور ،ويبقى سوء عمله على كر الشهور ومر الدهور فلعنة الله على من باشر أو رضي أو سعى ولعذاب الآخرة أشد وأبقى .." .

تناقضات نظرية عدالة الصحابة

التناقض الأول: أولاً هذا كلام جيد من التفتازاني، أما بالنسبة لتناقض أنت تقول أن الصحابة من جهة غير معصومين وقد صدرت منهم مواقف تؤكد أنهم قد فسقوا ظلموا وحادوا عن طريق الحق ،ولكن مع ذلك نؤولها ونحملها على محامل لحسن ظننا بهم؛ لأنهم محفوظون عما يوجب التظليل والتفسيق.!!

التناقض الثاني: الآن نأتي إلى التناقض الثاني المهم- : أنت تثبت هنا أن هنالك ظلماً شنيعاً قد مُرِسَ ضد أهل البيت صحيح ؟؟ وهذا يقتضي منهم على أقل التقادير أن تنكر على من ظلمهم- أي تتبرأ ممن ظلم أهل البيت- ، مثلاً يزيد بن معاوية (لعنة الله عليهما) قتل الحسين بن علي(عليهما السلام)، فالواجب عليك بسبب هذا الظلم أن تتبرأ من يزيد بن معاوية خصوصاً انك تلعن هنا: (فلعنة الله على من باشر أو رضي أو سعى ...)، فنسأل هنا هل تلعن يزيد بن معاوية، هل علمائكم يلعنون يزيد بن معاوية ؟ ، فوراً يقولون لا،هذا يعني تناقض منكم.

لاحظوا تتمة عباراته يقول: " فأن قيل فمن علماء المذاهب من لم يجّوز اللعنة على يزيد مع علمهم أنه يستحق ما يربو على ذلك..."، وعلمائنا أي علمائهم -يعني المذاهب الأربعة مذاهبهم المعروفة الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي- يقول : هؤلاء لم يجّوزوا لعن يزيد مع علمهم بأنه يستحق ما يربو على ذلك،..لماذا؟؟... "؛ قلنا تحامياً عن أن يرتقى إلى الأعلى فالأعلى" ،حقيقة اعتراف خطير جداً يعني ماذا ؟؟ دعونا نفكر قليلاً.

يعني إذا جوزنا لعن يزيد مع أننا نعتقد بأنه مستحق للعن؛ فنحن جوزنا لعن يزيد بأي اعتبار؟؟ باعتبار أنه قد ظلم أهل البيت صحيح؟؟، فأذن العامة ستتفكر فتقول: " كل من ظلم أهل البيت أيضاً يستحق اللعن ، إذا أثبتناه ليزيد بسبب ظلمه سيرتقي الناس إلى الأعلى فالأعلى، سيبحثون ويتفكرون قبل يزيد من الذي ظلم أهل البيت أيضاً هل وقع ظلم أم لا ...معاوية ظلم إذن لعنة الله عليه، قبله عثمان ظلم إذن لعنة الله عليه ،عمر ظلم لعنة الله عليه، أبو بكر ظلم إذن لعنة الله عليه،إذن لم يبقى شيء من مذهبنا وديننا بل انتهى. تحامياً عن أن يرتقى إلى الأعلى فالأعلى نخاف أنه إذا جوزنا لهم لعن يزيد غداً – مستقبلاً- سيلعنون أبا بكر وعمر ويقولون: " عجيبٌ أمركم أنتم أجزتم لعن يزيد لأنه ظلم أهل البيت؛ فأبا بكر وعمر أيضاً ظلما أهل البيت فما الفرق؟؟؟ "

فأن قيل فمن علماء المذاهب من لم يجوز اللعن على يزيد مع علمهم بأنه يستحق ما يربو على ذلك ويزيد، قلنا تحامياً عن أن يرتقى إلى الأعلى فالأعلى كما هو شعار الروافض -وهذا هو شعار الروافض - على ما يُروى في أدعيتهم ويجري في أنديتهم ، فرأى الممعتنون بأمر الدين إلجام العوامل

الكلية طريقاً إلى الاقتصاد في الاعتقاد بحيث لا تزل الأقلام عن السواء ،ولا تضل الأفهام للأهواء، - فمن البداية سداً لهذا الباب نقول يا أيها الناس يزيد قتل الحسين هذا ماضٍ ذهب و انتهى، لا نلعن يزيد ولا نذمه ولا ننكر عليه فعلته الشنيعة بل نلجم العوامل البَتَّة- نلجمهم يعني نمنعهم لا تتفكروا فيما شجر بين الصحابة ممن صدر منه ذنب أو قبيحة من القبائح من قبل الصحابة، فأنتم برءوه و غضوا طرفكم هذه ليست مشكلة لماذا ؟؟ ؛ حتى لا ينهار هذا الدين القائم على تقديس من يسمونهم بالصحابة .إذا انقدحت الصحابة و إذا تكسرت صورتهم المثالية الخيالية التي رسموها في أذهان العامة، فأنهم لا يبقى شيء لهم .
فهذا مطلب من المطالب الذي يثبت أنهم متناقضون إلى أقصى درجة بل إلى درجة مضحكة. أنت ترى الظلم بعينك ولا تنكره!!، رجل يقتل رجل آخر وكلاهما تقول عنهما (رضي الله عنه)!! ،هذا تناقض لا يقبله العقل ولا الذوق السليم ولا الإنسان السوي، أما هم فيقبلونها وأتصور أنهم الوحيدون في الميدان الذين يجمعون بين المتناقضات بهذا الشكل الساخر، يجمعون بين علي وأعدائه، بين شارب الخمر وممارس الفجور والعهر (أجلكم الله) وبين العابد الزاهد التقي الشريف كلاهما –عندهم- مقدسان.

مطلب آخر ضمن هذا البحث أيضاً في عدالة أو ما يسمى بـ (عدالة الصحابة):

عندهم تناقض آخر ولكنه لا يُمارس ،أو لا يُتبع عندهم، أو لا يُلجأ إليه إلا فيما يتصل بالموقف من أمير المؤمنين (عليه السلام) أما من تقدمه أو من عداه فلا ، لا يقعون في هذا التناقض . ما هو هذا التناقض ؟!

لاحظوا أخواني إذا يُسأل أهل العامة أو المخالفون وعلمائهم هذا السؤال: "ماذا تقولون فيمن حارب أبا بكر بن أبي قحافة؟ ،ماذا تقولون في هؤلاء الذين رفعوا السيف ضد أبو بكر بن أبي قحافة ؟ " ، فكلهم يجمعون قائلين :" إنهم كفرة مرتدون زائغون عن طريق الحق باغون " .
كمثال على ذلك مسألة مانعي الزكاة، أو قضية مانعي الزكاة الذين اتهموهم بالردة مالك ابن نوير وأصحابه وأمثاله –هؤلاء أي المخالفين- يظللونهم يقولون قد ارتدوا لماذا ؟؟ ؛ لأنهم رفعوا السيف على الخليفة ،وشقوا عصا الطاعة،و أحدثوا الفتنة في بلاد المسلمين. هؤلاء مرتدون حتى ولو كانت جريرتهم مجرد منع الزكاة عن هذا الخليفة، لا يريدون أن يدفعوا له هذه الضرائب ؛ لأنه ليس خليفة شرعية كما أثبتناه في السلسة الماضية (كيف زيف الإسلام ..) .

إذا قيل لهم : "ماذا تقولون فيمن قتل عمر بن الخطاب؟ " يقولون: "هو مجوسي كافر ملعون أبو لؤلؤة هذا الرجل، هو مجوسي كافر ملعون زائغ عن طريق الحق باغي أوقع الفتنة في بلاد المسلمين " ، "ماذا تقولون فيمن قتل عثمان ابن عفان" ، يقولون: " أيضاً هؤلاء كفرة مرتدون ظالمون فسقة أحدثوا الفتنة في بلاد المسلمين،و بغوا على الإمام الحق" ، إلى غيرها من نعوت وصفات فأذن كلهم يُجَرَمُون كل من حارب أو قتل أو رفع سيفاً على الخلفاء الثلاث -خلفاء الجور والضلالة- الذين تقدموا علياً (عليه السلام)، أما حينما يصل الأمر إلى عليٍ (عليه السلام) فماذا تكون إجابتهم حينما يسأل البكري: " ماذا تقول فيمن رفع السيف على علي بن أبي طالب" ، هل يقول أنهم ظلمة وبغاة ؟! ، "ماذا تقول فيمن قتل علي بن أبي طالب؟ " هل يقول هو كافر مثلما يقول بالنسبة إلى أبي لؤلؤة رضوان الله تعالى عليه ؟! بالطبع لا.. ظلماً لأمير المؤمنين إلى يومنا الحالي أولئك الذين رفعوا السيوف على خلفاء الجور الثلاثة زعماء الانقلاب على رسول الله كانوا من الصحابة أم لا ؟؟ -حسب معاييرهم- هم من الصحابة، رأوا رسول الله وعاصروه وحدّثوا عنه بعضهم حتى حدث عنه مع ذلك يقولون: " لعنة الله عليهم وليس رضي الله عنهم ..." - ما أعجب أمركم!! عندما قتل علياً، وحارب علياً، وناوئ علياً، تقولون:"رضي الله عنهم!!"، لماذا ؟ - لاحظ ، الذي حارب علياً أو الذين حاربوا علياً معروفون أصحاب الجمل عائشة وطلحة والزبير (لعنة الله عليهم) ، أصحاب صفين معاوية وعمر بن العاص ومروان بن الحكم و أتباعهم (عليهم لعنة الله)، و أصحاب النهروان من الخوارج (لعنة الله عليهم)

صحيح؟؟

تأويلاتهم الواهية في تبرير سقوط مبدأ العدالة

*** بالنسبة إلى عائشة؛** قال القرطبي في تفسيره (في ج١٤ ص ١٨١) يقول : " عادت عائشة من حرب الجمل إلى المدينة –بعدما انتهت حرب الجمل التي قتلت فيها الآلاف المؤلفة من المسلمين، وعصت إمام زمانها وحاربته، و أجلبت عليه الناس – عادت من حرب الجمل إلى المدينة برة تقية ،مجتهدة مصيبة ،مثابة فيما تأولت مأجورة فيما فعلت، إذ كل مجتهد في الأحكام مصيب (فعدوة علي التي حاربته يقولون هي مصيبة، هي برة تقية زكية يمتدحونها ،أما أعداء عثمان بن عفان الذين حاربوه لا يقولون ذلك، لا يقولون كانوا أبراراً حينما عادوا من قتله ومن حربه ،وأحد من هؤلاء من الصحابة أيضاً اسمه ابن عديس معروف لا أتذكر إبراهيم بن عديس أو شيء من هذا القبيل، ابن عديس معروف بالتأريخ، هذا الرجل كان ممن رفع السيف على عثمان و أجلب عليه الناس، وعاد فيما بعد ذلك عاد إلى مصر. كان هو يسكن في مصر، وكان من الصحابة بل من أهل بيعة الشجرة -بيعة الرضوان- إلى هذه الدرجة ، ومع ذلك لا يقولون عنه أنه بر عاد من مقتل عثمان من المدينة إلى مصر عاد براً تقياً مجتهداً مصيباً مثاباً فيما تأول ...- فقط بالنسبة إلى علي فقط، إذا أحدهم حارب علي ليست مشكلة، بل على العكس هذا يعني بر وتقي ومجاهد وكان يعني متأول، و اجتهد فأخطأ ومن هذا الحديث الباطل ..أما إذا حارب رجل عثمان نعوذ بالله ،إذا حارب رجل عمر نعوذ بالله ،إذا حارب أبا بكر نعوذ بالله ...).

*** بالنسبة إلى طلحة والزبير وسائر أعداء أمير المؤمنين (عليه السلام)؛** قال ابن حجر في الاصاحبه (ج٤ ص ١٥١): "والضن في الصحابة في كل تلك الحروب أنهم كانوا فيها متأولين وللمجتهد المخطئ أجر" .

*** بالنسبة أيضا إلى رجل يُقال له أبو الغادية ؛**هذا الرجل كان ممن حارب علي(عليه السلام) في صفين، وهو الذي قتل عمار ابن ياسر (رضوان الله تعالى عليه) . -عمار بن ياسر الذي ثبت عند كل المسلمين ولا خلاف أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) :قال له: " يا عمار تقتلك الفئة الباغية ..."- ، فيقال للمخالفين أبو الغادية الذي قتل عمار وذبحه في المعركة هل تلعنونه بسبب هذا الحديث الشريف الذي يثبت بغيه وظلاله وجوره؟؟ يقولون: " لا لا نعوذ بالله ." لماذا؟! ..حارب علي بعد حارب عمار مو مشكله من حزب علي اما اذا حارب معاوية نقول فيه هذا الحجي

قال ابن حزم في الفصل في الملل والأهواء (ج٤ ص ١٦١) : "وعمار (رضي الله عنه) قتله أبو الغادية يسار ابن سبع السلمي ،شهد بيعة الرضوان فهو من شهد الله له بأنه علم ما في قلبه ،وأنزل السكينة عليه ورضي عنه -هذا التعبير عن من ؟؟ عن عمار- . فأبو الغادية (رض) -أيضاً أقول غادي وأيضاً أقول رضي الله عنه، قاتل ومقتول رضي الله عنهما- متهول مجتهد مخطأ فيه، -أي مخطأ في عمار في قتله له- مخطأ فيه باغ عليه مأجور أجراً واحداً ،-هم باغي هم قاتل ولكن مأجور أجر واحد، ما أعجب هذا الدين !!!- وليس هذا كقتلة عثمان (رض) ؛لأنه لا مجال للاجتهاد في قتله، - فالذين يقتلون عمار ؛لأن عمار من شيعة علي(عليه السلام)،هؤلاء رضي الله عنهم ومجتهدون ومخطئون ولهم أجر واحد و إلخ من هذا التأويلات الواهية. أما قتلة عثمان ، لا لا لا يجوز أخذ لهم العذر - وليس هذا كقتلة عثمان "رض" لأنه لا مجال للاجتهاد في قتله؛ لأنه لم يقتل أحداً أما علياً فقد قتل أحد " ،- فلم يحارب ولم يقتل ولم يدفع ولم يزنى بعد احصان ولم يرتد، فيسوغ المحاربة تأويل؛ حتى نقول أنه يمكن تأويل محاربته ،لا أبداً. أما علي يجوز وكأن علياً (عليه السلام) ارتكب هذه المنكرات!!- ، لعنة الله عليكم وقاتلكم الله واحداً تلو الآخر، نواصب أنجاس والذي يقول منافق دعه يتبرأ من هذا الكلام،- كلام علمائه- دعه يقول أنا لستُ ناصبي فليتبرأ من هذه الأقوال.و الذين قتلوا عثمان .. فسّاق محاربون سافكون دماً حماما عمداً؛ بلا تأويل على سبيل الظلم والعدوان فهم فساق ملعونون -الصحابة الذين

يقتلون عثمان فساق ملعونون- أما الصحابة الذين يقتلون عمار ابن ياسر ؟!! ليسوا من الفسّاق الملعونين،بل هم مجتهدون ورضوان الله تعالى عليهم .. لماذا؟؟ ؛لأن عمار من حزب علي، من شيعة علي ولو كان من شيعة معاوية -والعياذ بالله- لرأيتم المخالفين أنكروا على قاتليه .

* **بالنسبة إلى معاوية؛** قال ابن حزم في نفس كتابه هذا في (ج٣ ص ٨٩):" إن معاوية ومن معه مخطئون، مجتهدون، مأجورون أجراً واحداً"، أما ابن كثير في تأريخه فيقول في (ج٧ ص١٧٩):" معاوية مجتهد مأجور إنشاء الله "، ابن تيمية في منهاجه يقول في (ج٣ ص ٢٦١) :"إن معاوية كعلي بن أبي طالب في ذلك -يعني في المحاربة- كلاهما مجتهدان - بمعنى واحداً منهم أصاب والثاني أخطأ – " معاوية كعلي!!! " أليس معاوية محارباً لعلي؟!، أليس خارج على علي؟!، أليس كافراً؟!، أليس فاسقاً وظالماً وباغي؟!، يقول المخالفون:" لا لا لا!!! هو مجتهد مجتهد. عبد الرحمن ابن ملجم ماذا تقولون فيه؟؟؟ ،أقلاً الذي قتل علياً غيلة في محراب الصلاة فليكن عندكم القليل من الشرف حتى تنكرونه، وحتى تتبرؤون منه ،يقولون:" لا لا لا ألم يقتل علي؟؟ انتهى لماذا ننكر عليه؟؟.. لماذا نتبرأ منه؟؟.

قال ابن حزم في كتابه المحلى(ج١٠ ص٤٨٤) :" لا خلاف بين أحدٍ من الأمة... " -يقول ليس هنالك خلاف بين أمتهم ..يقول الناصبي ابن القذرة النجسة في أن عبد الرحمن ابن ملجم لم يقتل علي إلا متأولاً ،مجتهداً، مقدراً أنه على صواب ، حتى عبد الرحمن ابن ملجم مجتهد ومتأول وكان مقدراً أنه على صواب ولا خلاف بين الأمة في ذلك!!، " لا خلاف بين أحدٍ من الأمة في أن عبد الرحمن ابن ملجم لم يقتل علي إلا متأولاً مجتهداً مقدراً أنه على صواب" فلماذا نتبرأ منه؟؟، إلى هذه الدرجة!! فكل من يمس شعرة من شعرات عمر يكون ظالم، أو عثمان أو أبا بكر، أما من يقتل علي غيبة في الصلاة يكون مجتهد متأول نحمله على حسن الظن ونحسن الظن به.

وماذا عن يزيد لعنة الله عليه ..؟؟ ما هي نظرة المخالفين فيه ؟؟ ، الذي ارتكب هذه الفظاعة التي لا مثيل لها في التأريخ ولن يكون لها مثيل، ينقل ابن كثير في تأريخه في(ج١٣ ص ٩): (أن أبا الخير الشافعي قال فيه-أي في يزيد كيف يصفه- قال: "ذاك إمام مجتهد" -يزيد إمام مجتهد !! أما أبو لؤلؤة (رضوان الله تعالى عليه) الذي قتل عمر ليس إماماً مجتهد بل مجوسي ملعون قاتل كافر-، وقال ابن كثير قبل ذلك أيضاً في نفس المصدر في(ج٨ ص ٢٢٣) يقول -ينقل عن علمائهم- : "وحملوا- أي العلماء- ما صدر منه -أي من يزيد- من سوء التصرفات على أنه تأول فأخطأ " ؛ فحتى يزيد يجب أن نحترمه، يجب أن نترضى عليه، فانظروا هنا إلى هذه الظلامة، حقيقة ظلامة أهل البيت عند القوم ما أبشعها من ظلامة!! .

من هم رافضة الباطل..نحن أم أنتم...؟!

أنتم تتبرأون من كل من عادى صحابياً واحداً ..صحيح؟؟ نحن ولله الحمد نتبرأ من هؤلاء الذين يسمونهم (صحابة)، ونلعنهم ،ونجرمهم، وننكر عليهم صنائعهم، ونقول عنهم أنهم في النار باستثناء من ثبت عندنا أنه على الحق.؛ فيقولون أنتم كفرة، أنتم مرتدون،أنتم رافضة، أنتم ملعونون،أنتم كذا وكذا وكذا..لماذا؟؟؟ ؛لأنكم تسبون الصحابة، أما من يسب علي، من يقتل علي ،من يحارب علي،أو أيٍ من أهل البيت الحسن ،الحسين فاطمة الزهراء(عليهم السلام) يقولون: لا لا هم متأولون مجتهدون، فيا أخي لماذا لا تدعنا نحن أيضاً متأولون مجتهدون. يصبح أبو الغادية- الذي قتل عمار وهو القاتل المباشر بالقتل الذي ذبحه من الوريد إلى الوريد- هذا يكون متأول مجتهد ..فعلى الأقل نحن لم نقتل عمر إلى الآن ،إذا أصبح بين أيدينا نقتله لكنه لم يصبح. فعلى أقل التقادير نحن نلعنه فلماذا لا تقل عنا أننا نحن أيضاً متأولون مجتهدون ؟؟ -هذا مطلب- .

بعض الشواهد التاريخية من حياة بعض الصحابة

المطلب الآخر: نحن نتم ما بدأناه في الأجزاء السابقة من ذكر شواهد ونماذج تأريخية من حياة من يسمونهم بـ (الصحابة)، والتي تثبت مطلوبنا في أنهم كانوا أبعد ما يكونون عن مفهوم العدالة إلا الندرة اليسيرة منهم، إلا القليل من المؤمنين الصلحاء منهم .كنا قد ذكرنا كثيراً من رواياتهم التي تثبت هذا المطلوب من صحاحهم وكتبهم، ونتم اليوم ذكر بعض هذه الشواهد ونعلق عليها انشاء الله ...

* روى الترمزي في سننه (ج٤ ص ٣٥٩)وكذلك ابن ماجه في سننه (ج١ ص ٣٣٢) وكثيرون غيرهما هذه رواية مشهورة عندهم .

عن ابن عباس قال-دققوا- : " كانت امرأة تصلي خلف رسول الله (صلى الله عليه وآله) حسناء من أحسن الناس، كانت جميلة أو حسناء وكان بعض القوم –قوم من هم هؤلاء؟؟ بالتأكيد هم الصحابة - يتقدم حتى يكون في الصف الأول؛ لأن لا يراها و يستأخر بعضهم حتى يكون في الصف المؤخر، فإذا ركع نظر من تحت إبطيه ؛ فأنزل الله قوله تعالى:

{وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ }

تعلمون أنه في ذلك الزمان كانت صلاة الجماعة خلف رسول الله (صلى الله عليه وآله) تجري على هذا النحو، أن الرجال يتقدمون إلى الصفوف الأمامية، ثم الصبيان، ثم النساء في الصفوف الأخيرة ،فبعض الرجال من الصحابة –الأجلاء- (رض) كانوا يتأخرون إلى آخر صف؛ حتى ينظرون إلى هذه الحسناء من أين ؟؟ من تحت الإبط إذا ركعوا.. يركع فينظر من هنا إلى جمالها وحسنها وبهائها في الصلاة، فالسؤال هنا :هذا الذي يصنع هذا الصنيع -هؤلاء بالطبع لأنه يقول بعضهم- ،والله يصفهم بماذا ؟، (ولقد علمنا المستقدمين منكم) الذين كانوا أتقياء، (ولقد علمنا المستأخرين) بمعنى مجموعة كانوا يفعلون هذا الفعل، فهؤلاء كيف يكونون عدولا؟؟!

أي أن الرجل الذي بالأصل يكون في صلاته مضطرباً بحيث يشعر المرء أنه ليس متوجهاً في الصلاة، مثلاً يلتفت إلى جرس الهاتف، يلتفت إلى الباب يلتفت هنا وهناك، تصبح عنده حالة من العدالة!!. هذا الإنسان لا يطمئن إلى عدالته؛ لأنه يكون غير متوجه في الصلاة ليس عنده هذا الخشوع فهذا يناقض مفهوم العدالة . الرجل الذي يسترق النظرات على النساء، ويناظر الحسناوات في الصلاة ولا يغض بصره، ويتعمد أن يختار مكان معيناً حتى يُمعن النظر في هذه وتلك..!! هذا كيف يكون عادلاً؟! كيف يتقبلها العقل؟! من تخاطبون أنتم؟!، من كرمهم الله بالعقل أم تخاطبون البهائم ؟؟ إذا تخاطبون الذين كرمهم الله بالعقل؛ فنحن أصحاب العقول نقول: "هذا الذي يصنع هذا الصنيع ليس عادلاً بلا شك وبلا ريب "، ولكن أنتم تقولون عن هذا وعن هؤلاء الذين صنعوا هذا الصنيع المخزي في الصلاة خلف خاتم الأنبياء: " نعم عدول ورضي الله عنهم" ، بالله عليكم تخيلوا الموقف حتى أنهم لم يستحوا من خاتم الأنبياء، لم يستحوا من الناس، لم يستحوا من الله لقد كانوا في حالة الصلاة في أعظم صلة وهي بين العبد وربه، أي أنهم واقفون بين يدي رب الأرباب، لا لا لا كل هذا يعني توجههم ليس إلى الله لا يعبدون الله ،يعبدون تلك الحسناء، يريدون تلك المرأة والعياذ بالله . فنحن نقول هؤلاء فسقة، زنادقة ليسوا عدولاً أما هم فيخالفون العقل ويقولون بما لا يعقل.

* حسناً مثال آخر، تعلمون عن رجل لعين فاجر ظالم مرتكب للمحرمات اسمه سمرة ابن جندب، ربما سمع بعضكم عن هذا الرجل الخسيس من المنابر أو ما أشبه ، هذا الرجل الذي دفع له معاوية ذلك المبلغ الباهظ حتى يقف ويشهد شهادة الزور ويكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ويقول أمام المسلمين: أن الآية الشريفة التي يقول الله عز وجل فيها:

{وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ}

يقول هذه نزلت في علي(عليه السلام) أنه هو المذموم في هذه الآية ،والآية الأخرى :

{وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ }

يقول نزلت في عبد الرحمن ابن ملجم ،ويقول سمعت رسول الله بأذني هاتين .

هذا الرجل ما هي بقية جوانب سيرته العطرة ؟؟

لنقرأ بعضاً من هذه الجوانب والزوايا المخفية حتى نرى هل الرجل يستحق أن يُتَرَضى ويُترحم عليه ويوصف بالعدالة أم لا؟؟

١- روى الطبري في تأريخه (ج٤ ص ١٧٦) أن زياد بن أبيه -بالتأكيد معروف زياد ابن أبيه (لعنة الله عليه وعلى أبيه) ،استخلف سمرة ابن جندب على البصرة جعله والياً من قبله على البصرة وأتى الكوفة ،هو زياد عاد إلى الكوفة فجاء -يعني جاء سمرة ابن جندب- إلى الكوفة إلى زياد وقد قتل ثمانية آلاف من الناس فقط في البصرة ، ثمانية آلاف نفس بريئة اسحقها ، سفك الدماء وفي رقبته ثمانية آلاف فقال له :.-يعني حتى زياد على ظلمه وجبروته وطغيانه تعجب ..- فقال له -زياد يقول لسمرة- :" أنا تركتك فترة زمنية قصيرة في البصرة، جئتني وأنت قد قتلت، ثمانية آلاف!!، هل تخاف أن تكون قد قتلت أحداً بريئاً ؟؟ " (ألا تخاف أن يكون من الثمانية آلاف الذين قتلتهم تكون منهم جماعة بريئة) ، قال: " لو قتلت إليهم مثلهم ما خشيت .." ،(حتى لو أقتل ستة عشر ألفاً فلا أخشى .. لماذا أخشى؟؟ ؛فالظالم متمرس على الظلم ، دموي سفاح مجرم).

٢- في رواية أخرى يرويها البخاري في ما يسمى بصحيح البخاري (في ج٣ ص ٤٠)، عن ابن عباس أنه قال :" بلغ عمر أن فلان باع خمراً – الآن سنعرف شخص هذا الفلان لنكمل الرواية– بلغ عمر أن فلان باع خمرا، فقال : قاتل الله فلان، ألم يعلم أن رسول الله قال : قاتل الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فحملوها فباعوها ..؟؟ ".

في هذه الرواية البخاري ماذا يقول ؟؟! يقول بلغ عمر أن فلان باع خمر فقال -أي عمر- : " قاتل الله فلاناً ..(لا نعرف من هو هذا فلاناً..من هو؟!) - بالتأكيد كنا قد ذكرنا سابقاً أن البخاري متخصص في التدليس والكذب والتغطية على فضائح أئمته الذين يقتدي بهم، والذين سيقودونه إنشاء الله إلى جهنم و بئس المصير ..- ففي هذه الرواية(أي جزء من أي رواية هنالك فيه مذمة أو مسلبة لأحد من هؤلاء الخلفاء الصحابة، يدع (فلاناً) يأخذ دور إمامه في الرواية ، لكن الله يفضحه؛ لأن عين الرواية في الصحاح الأخرى موجودة مع ذكر الاسم)

مثلا الرواية نفسها روها البيهقي في سننه (ج٦ ص ١٢) : (عن ابن عباس أنه قال :" قال عمر إن سمرة ابن جندب باع خمراً -ليس فلاناً -، قاتل الله سمرة -وليس قاتل الله فلاناً- ، ألم يعلم أن رسول الله قال :" لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فحملوها فباعوها").

فإن البخاري يغطي على واحدة من فضائح سمرة ابن جندب ،وهي أنه قد باع الخمر باعتبار أن الله قد حرم شربها مثل ما حرم بالقرآن بيعها، فليست مشكلة نحن نبيعها مثل اليهود حرم الله عليهم أكل الشحوم فأخذوا يبيعونها ، هذا جانب .

جانب آخر نكتشف فيه أيضاً أن سمرة ابن جندب (لعنة الله عليه) كان قد أوعده رسول الله (صلى الله عليه وآله) ،وحكم عليه بأنه في النار باعتراف رواياتهم وصحاحهم. مثلاً روى الذهبي في سير أعلام النبلاء -فعلى هذا يكون سمرة ابن جندب من النبلاء (ونعم النبلاء) - في (ج٣ ص ١٨٣) -حينما يترجم حياة سمرة ابن جندب- يروي هذه الروايات ويعلق عليها وأنا أنقل إليكم الروايات والتعليق.

يقول عن أنس ابن حكيم قال :" كنت أمر بالمدينة فألقى أبا هريرة فلا يبدأ بشيء حتى يسألني عن سمرة ،فإذا أخبرته بحياته فرح ،(أنا كنت أتي من العراق فكنت أمر بالمدينة في سفري فألقى أبا هريرة فدائماً يسألني ماذا فعل سمرة ؟؟ أخباره؟؟ ماذا حصل معه ؟؟ فإذا قلت له: حي يرزق يفرح ..لماذا ؟؟)،-فقال أبو هريرة: " أنّا كنا عشرة في بيت جالسين مع مجموعة من هؤلاء الصحابة (رض)، فنظر رسول الله في وجوهنا فقال: آخركم موتا في النار " ، آخر واحد منكم يموت ستكون عاقبته جهنم وبئس المصير، (فقد مات منا ثمانية فليس شيء أحب إلي من الموت . - يقول نحن كنا عشرة فقال: آخركم من يموت سيكون في النار . ماتوا ثمانية منا ولم يتبقى إلا أنا وسمرة ابن جندب ؛فلذلك أريده هو الذي يعيش وأن أموت قبله؛ حتى إذا متُ سيكون هو مصيره في النار-، فكان سمرة آخرهم موتاً) ، بالفعل سمرة ثبت التأريخ أنه آخر هؤلاء العشرة موتاً؛ إذن فهو ماذا بمقتضى نص رسول الله ؟؟ في النار أيضاً، وقتل سمرة بشراً كثيراً .حسناً؛ فأذن سمرة هذا أيضاً حكم رسول الله عليه أنه بالنار وأيضاً كان يبيع الخمر ،- كان خمار يفتح حانوت للخمر وأيضاً قتل على الأقل ثمانية ألاف والله العالم كم قتل

أكثر- .
فأنا أتذكر في التاريخ راجعوا كتب التاريخ ،يقولون أكثر قتلة الكوفة قبل الحجاج -أكثر من أعالوا فيها السيف- ، وقتلوا أهل الكوفة وأهل العراق كانوا ثلاثة، زياد ابن أبيه ،وابنه عبيد الله بن زياد، وسمرة بن جندب . -هؤلاء الثلاثة المجرمين الكبار كانوا أكبر القتلة ومتعطشين للدماء-. فعلى أقل التقادير ثمانية ألاف، إذا أحد قتل نفس واحدة بريئة فكأنما قتل الناس جميعاً فكيف إذا كان ثمانية ألاف ؟؟،و مع كل هذا يقولون: "سيدنا ومولانا سمرة ابن جندب بالجنة" .. لماذا؟؟ ؛لأنه صحابي !! .
بالطبع هنا مسألة مهمة يقولون: صحابي وفي الجنة .. وطبعاً رسول الله حكم عليه أنه بالنار وثبت أنه كان آخر هؤلاء العشرة موتاً، يقولون:" ليس هذا المقصود، المقصود بأنه في النار أي نار الدنيا؛ لأن الرجل أوقد مجموعة جمرات كان يريد أن يتدفأ بالشتاء، فنسي النار فأحرقته الجمرات، فمعنى آخركم موتاً في النار يعني في نار الدنيا ". –كل شيء وله تبرير، لا يوجد شيء وليس له حل ، كل شيء له تبرير وله تأويل وله محمل ومن الممكن أنه يعالج بطريقة أو بأخرى، ننسج حديثاً من هنا ومن هناك ،وتبتدع بعض الحوادث..انتهى وتُحل المعضلة-. فكان سمرة آخرهم موتاً ،وقتل سمرة بشراً كثيراً .
قال أبو بكر البيهقي: " نرجو له بصحبة" - يعني يذهب إلى الجنة- .
وعن ابن سيرين أنه قال : - كل هذا الذهبي ينقله- (كان سمرة عظيم الأمانة صدوقاً -كان صدوقاً!! – ونعم الرجال المحترم الأمين الصدوق- .
وقال هلال ابن العلاء حدثنا عبد الله بن معاوية عن رجل (لا نعلم من هذا الرجل) أن سمرة أستجمر –بمعنى أوقد الجمار حتى يدفأ مثلاً - ، فغفل عن نفسه حتى احترق ومات. فهذا إن صح فهو مراد النبي يعني -نار الدنيا- "رض").
إلى هنا وينتهي كلام الذهبي: " يقول لا يعني ذلك، أرجوكم لا تفهمون كلام النبي (صلى الله عليه وآله) أنه آخركم موتاً بالنار بمعنى الرجل يذهب إلى جهنم" .
لا لا حاشاه من ذلك، صحيح أن الرجل كان بياع خمر ،صحيح أنه قتل ثمانية ألاف، صحيح أن رسول الله أوعده بالنار ،ولكن لا يعني هذا قصده نار الآخرة بل نار الدنيا ، والبقية أيضاً اجتهد فأخطأ !!! ، فإنا لله وإنا إليه لراجعون.

وهذا وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ...

المحاضرة الخامسة

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان اللعين الرجيم ..
بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين ،ولعنة الله على أعدائهم وقتلتهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين .. آمين .

عظم الله أجورنا وأجوركم بذكرى استشهاد سيدنا و مولانا الإمام أبي الحسن الأول موسى بن جعفر الكاظم (صلوات الله وسلامه عليهما) جعلنا الله جميعاً ممن يثأر له مع ولده الطالب بحقه وثأره مولانا صاحب العصر صلى الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وعجل الله تعالى فرجه الشريف .

مقدمة البحث

مازلنا في بحثنا تحت عنوان "أكذوبة في عدالة الصحابة"، وقد ذكرنا فيما سبق مجموعة من الشواهد التاريخية التي تثبت موبقات من يسميهم القوم " الصحابة " وهي الموبقات التي أثبتنا أنها تقدح في عدالتهم وبالتالي تكون دليلاً واقعياً صريحاً في نفي هذه النظرية الكاذبة وهي "نظرية عدالة الصحابة".ولكن لرُبَ واحد من المخالفين يعترض علينا بالقول :"إن هذه الموبقات أو هذه المثالب التي عرضتموها إنما هي متعلقة أو صادرة من صغار الصحابة لا من كبار هؤلاء "، ويعنون بالكبار من يطلقون عليهم اسم (الخلفاء الراشدون) وهم: أبو بكر بن أبي قحافة، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان (لعنة الله عليهم)، فيقولون إن هذه الموبقات إنما صدرت من صغار الصحابة، فإذا سلمنا بأن هذه الموبقات تقدح في عدالتهم فأنه لا نسلم بأنها تقدح في عدالة الثلاثة الكبار، صحيح أنها تنسف تماماً نظرية عدالة جميع الصحابة لكن أنتم الآن أثبتوا لنا أن أبا بكر لم يكن عادلاً، عمر لم يكن عادلاً، عثمان لم يكن عادلاً، ما هي أدلتكم يا شيعة أهل البيت على هذا الزعم أو هذا المدعى؟ ..
فسنخصص هذه الحلقة من هذا البحث أو هذا الجزء -وهو الجزء الأخير ويكون الجزء الخامس-، سنخصصه لبيان واحدة من جرائم كل واحد من هؤلاء الثلاثة، التي سجلتها مصادرهم وكتبها مؤرخوهم ومحدثوهم، والتي تثبت أنه حتى هؤلاء الثلاثة الكبار –بحد زعمكم- ليسو عدولاً؛ لأنها جرائم منافية للشرع مخالفة للموازين الدينية.
يهمنا أولاً أن نؤكد على أن هذه الجرائم مجرد شواهد من مجموعة هائلة من الجرائم، لا أننا نحصر هذه الجرائم فيما سنذكره وإنما هي واحدة من مجموعة من الجرائم الهائلة التي أرتكبها هؤلاء الثلاثة الأشرار.

بيان جرائم من يسمونهم بالخلفاء الراشدين!

* نبدأ أولاً مع أبي بكر (لعنة الله عليه)...

كلنا نعلم أن الزهراء (صلوات الله وسلامه عليها) اعترضت على أبي بكر في خطبة بليغة عصماء غَرَّاء ألقتها في المسجد النبوي الشريف .هذه الخطبة التي يقل نظيرها في البلاغة والفصاحة والعمق وقوة الاستدلال هذه الخطبة التي نسفت حجج أبي بكر كليةً، واستطاعت الزهراء (سلام الله عليها) في موقفها البطولي آنذاك أن تفضح هذا الرجل وتحط من قيمته في أعين الناس. هنالك تتمة لهذه الخطبة مع الأسف قليل من ينتبه إليها، لا أقول هي تتمة الخطبة لما هي خطبة وإنما تتمة الموقف. بعدما خطبت الزهراء (صلوات الله عليها) وفضحت ذلك الطاغي رد عليها بخطبة أخرى مختصرة، هذه الخطبة سجلها مؤرخوهم أيضاً ومحدثوهم وتحتوي على كلمات حري بنا أن نتوقف عندها ملياً. أنقل لكم هذه الخطبة خطبة أبي بكر في الرد على الزهراء (صلوات الله عليها) وأجعلها بين يديكم وبين يدي المخالفين حتى يروا كيف يرد أبو بكر على سيدة نساء العالمين وبماذا يتهمها من شنائع التهم، وكيف يهينها ويشتمها على رؤوس الأشتات.

روى ابن أبي الحديد في كتابه شرح النهج في (ج١٦ ص ٢١٤) -وبالطبع مصادر أخرى عديدة لكن هذا ما التقيناه- : أن أبا بكر صعد المنبر بعد خطبة الزهراء (صلوات الله عليها) حتى يرد عليها فقال: " أيها الناس ما هذه الرعة إلى كل قالة –الرعة يعني الإصغاء أو الاستماع والقالة أي المقولة، الناس كانوا قد تأثروا بكلام الزهراء (صلوت الله عليها) وبدئوا يميلون إلى جانبها، فهنا صعد أبو بكر المنبر وبدأ يؤنبهم ويهاجمهم بقوله (ما هذه الرعة إلى كل قالة)...ما هذا الاستماع و الإصغاء إلى كل مقولة من المقولات .. (أين كانت هذه الأماني في عهد رسول الله؟؟ ، ألا من سمع فليقل ..-الذي سيسمع مني هذا الكلام فليقله-.. ومن شهد فليتلكم والذي شهد -هذا الموقف فليتكلم ليذكر ما سأقوله الآن- .. إنّما هو سعالة شهيده ذنبه) ..سعالة يعني ثعلب وفي اللغة العربية أنثى الثعلب .. ويقول إنما هو ثعلب شهيدة يعني الذي يشهد له ذنبه ..ذيله ذيل الثعلب طبعا هذه مثل عربي مشهور انقل لكم قصته باختصار .. يحكى أن الثعلب أراد أن يوقع بالذئب عند الأسد فذهب إلى الأسد وقال له أن هذا الذئب أكل الشاة الكذائية التي كنت أنت عازم على أكلها حتى يعني يأتي الأسد ويقضى على الذئب فيرتاح الثعلب فقال الأسد للثعلب ما هو أو من هو شهيدك على ذلك قال ذنبي أنظر إلى ذنبي إلى ذيلي عليه آثار الدماء فهو يعني أكل من هذه الشاة وهذه آثار دمائها.

فهذا المثل يضرب عادة في الإنسان المنافق أو الإنسان الماكر الذي يريد أن يوقع بين الأفراد أو يجر الأمور إلى صالحه فيأتي بشاهد من نفسه فيقول إنما هو سعالة شهيدة ذنبه ومن يقصد بهذا الكلام ؟؟ سنعرف فيما بعد اصبروا .. (مربٍ لكل فتنة...) يعني هذا الشخص الذي يتهمه والذي سنعرف من هو فيما بعد هو يربي كل فتنه هو إنسان صاحب فتن ..(هو الذي يقول كروها جذعة بعدما هرمت) ،.. كروها أي أعيدوها و جذعة يعني الشاة الصغيرة فيقول كروها كأنما أعيدوا الشاة التي هرمت أصبحت كبيرة أعيدوها صغيرة كناية عن ماذا .. كناية عن أنه يريد أن يعيد الأمور إلى الهرج والمرج إلى الفتن إلى القلاقل إلى شيء من هذا القبيل هو الذي يقول كروها جذعة بعدما هرمت ..(يستعينون بالضعف، ويستنصرون بالنساء، ..) يعني هذا الشخص يستعين بالضعاف حتى يحقق مراميه ويستنصر بمن ؟؟ بالنساء وليس بالرجال وبالأبطال..(كأم طحال؛ أحب أهلها إليها البغي..) أم طحال كانت زانية عركية مشهورة من ذوات الرايات، بغية و أهلها كانوا يحببون إليها الزنا والعياذ بالله، كانوا يدفعونها نحو ذلك فيقول هذا الرجل في موقفه هذا مع امرأته هذه كأم طحال الزانية التي حبب أهلها إليها البغي والزنا والفجور ..(ألا أني لو أشاء أن أقول لقلت..) يعني إذا أردت أن أصرح باسم هذا الشخص الذي يعني اتهمه(لقلت: ولو قلت لبحت،..) كنت سأبوح بذلك (إني ساكت ما تركت أو ما تُركت). ثم التفت إلى الأنصار فقال:" قد بلغني يا معشر الأنصار مقالة سفهائكم -ماذا كانت مقالة الأنصار؟؟ بماذا هتفوا ؟؟ سنعرف فيما بعد- ، وأحق من لزم عهد رسول الله، أنتم، فقد جاءكم فآويتم ونصرتم، ألا أني لست باسطاً يداً ولا لساناً على من لم يستحق ذلك منّا ". يعني أنا أهددكم أطيعوني وإلا سأبسط يدي ولساني على المستحق أما غير المستحق فلن أبسط يدي ولساني عليه ..

إلى هنا انتهت خطبة أبي بكر. من الذي رواها ؟؟ ابن أبي الحديث في المصدر المذكور في نزل المصدر بعد الخطبة هو ابن أبي الحديد يعلق يقول قرأت هذا الكلام على النقيب أبي يحيى جعفر بن يحيى بن أبي زيد البصري أحد شيوخه أحد أساتذته يقول نقلت له هذا الكلام - خطبة أبي بكر- وقلت له: بمن يعرض ؟؟ -يعني في هذه الخطبة وهذه الشتائم التي قالها أبو بكر أو صدرت من أبي بكر إلى من تتوجه-يستخدم التعريض، فقال: بل يصرح وليس يعرض، قلت لو صرح لم أسألك -لو كان ذكر الذي يقع عليه هذا الكلام تصريحاً لا تعريضاً لم أكن قد سألتك- فضحك هذا شيخه وقال: بعلي بن أبي طالب كل هذه الشتائم يوجهها إلى من ؟؟ إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، -تعجب هنا ابن أبي الحديد- قلت: هذا الكلام كله لعلي يقوله ؟! كل هذا الكلام الخطير يقوله لعلي بن أبي طالب؟؟ قال: نعم إنه المُلْك يا بني القضية قضية ملك قضية سلطان والملك عقيم، قلت: فما مقالة الأنصار؟؟-عندما التفتَ إلى الأنصار وقال: له قد بلغني يا معشر الأنصار مقالة سفهائكم وصفهم بالسفهاء- ماذا كانت مقالتهم ؟؟ ، قال: هتفوا بذكر علي (عليه السلام) فخاف من اضطراب الأمر عليهم، يعني الزهراء(صلوات الله عليها) بذلك الموقف البطولي استطاعت أن تصحي وتوقظ بعض الضمائر خصوصاً عند الأنصار فبدئوا يتهافتون بحق علي، أميرنا علي، خليفتنا علي، مولانا علي

مثلاً، بدئوا يهتفون بهذا الهتاف الذي هو هتاف المعارضة ضد حكومة أبي بكر، وفي الأيام الأولى من استلام أبي بكر مقاليد السلطة -انقلاباً وغصباً- فخاف من اضطراب الأمر؛ ولذلك وصفهم بالسفهاء وهددهم ..

جيد هذا النص رواه مؤرخو العامة ،ابن أبي الحديد إن قيل أنه معتزل أخذ هذا الكلام والمعتزل قسم من أقسام العامة كقسم ال العامه بعد ... وإن قيل مع هذا أنه معتزل فقد أخذ هذا الكلام من كتاب(السقيفة للجوهري) وهو أيضاً من شيوخ العامة المعروفين.

الجرائم التي ارتكبها الخليفة –الراشد- الأول:

على أقل التقادير ارتكب أبو بكر بخطبته الوقحة هذه سبعة جرائم تقدح بعادلته.

الجريمة الأولى: شبه أمير المؤمنين (عليه السلام) بالثعلب أي أنه ماكر، يتهم أمير المؤمنين (عليه السلام) بالمكر قاتله الله ..

الجريمة الثانية: شبه فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وبنت رسول الله (صلى الله عليه وآله") شبهها بذنب الثعلب، يعني أمير المؤمنين هو السعالة الذي يأتي بذنبه حتى يشهد له، ألم يقل إنما هو سعالة شهيدة ذنبه؟؟ يعني أنه قدم فاطمة الزهراء حتى تدافع عن حقه وتشهد له؛ لذلك قال: (وتستشهدون بالضعف وبالنساء).

الجريمة الثالثة: أتهم أمير المؤمنين (عليه السلام) بأنه يربي كل فتنة -يعني صاحب فتن- ..

الجريمة الرابعة: أتهم أمير المؤمنين (عليه السلام) بأنه ضعيف يستنصر بالنساء.

الجريمة الخامسة: يشبه موقف الزهراء ذلك اليوم بأعمال زانية مشهورة كأم طحال حبذ إليها أهلها البغي .. وهو ابن الزانية المشهورة (لعنة الله عليه)، (فكلٌ يرى الناس بعين طبعه)؛ فإذاً الجريمة الخامسة وهي جداً خطيرة يشبه موقف الزهراء (صلوات الله وسلامه عليها) بأعمال زانية مشهورة .

الجريمة السادسة: يشبه موقف أمير المؤمنين (عليه السلام) بأعمال عائلة زانية مشهورة، يعني هو الذي حبذ إلى الزهراء أن تقف ذلك الموقف كأولئك الذين حبذوا لأم طحال أن تزني بالرجال.

الجريمة السابعة: يتهم الأنصار -وهم بالتأكيد صحابة على مقاييس القوم- يتهمهم بأنهم سفهاء.

فهذه سبعة جرائم في فقرة بسيطة جداً وصغيرة اقتطعت من التأريخ، فقرة واحده اقتطعناها من التأريخ ومختصرة جداً فيها سبعة جرائم فماذا عن جرائمه الأخرى، وكم تتوقعون أن تبلغ جرائم أبي بكر التي لا تعد ولا تحصى؟؟ حقيقة يصعب إحصائها وجرائم من العيار الثقيل . تشبيه موقف الزهراء بامرأة زانية و تشبيه أمير المؤمنين بأهل امرأة زانية،و وصفه بالمكر والخداع والثعلبة..!!

كل هذه الأمور يا أهل العامة و أتكلم مع النصفين فقط والذين عندهم ذرة من الشرف وذرة من الضمير هل يمكن أن يقبل هذا الكلام على سيدة نساء العالمين وعلى مولى الثقلين الإمام أمير المؤمنين ؟؟ تقبلون هذا الكلام أن يصدر من أبي بكر؟؟ بهذه الفضاعة بهذا الشناعة بهذه الوقاحة وقلة الأدب؟؟.

أقل التقادير إذا نريد أن نقدر أبا بكر ونجعله بحجمه الحقيقي نقول أقل ما يقال فيه أنه لم يكن عادلاً وخرج عن العدالة بمثل هذا الكلام ،هذا شاهد من الشواهد .

* ثانياً: ننتقل الآن إلى شاهد آخر يخص عمر بن الخطاب(لعنة الله عليه)

كما نعلم أن عمر كان يتعاطى الخمرة والنبيذ طوال حياته، كان أحب شراب إليه كما ذكره مؤرخوهم، يعني كان سكيراً بامتياز هذا شيء معروف عنه.

إحدى الشواهد ها هنا تثبت أن عمر بن الخطاب لم يمتنع عن شرب الخمرة حتى في عهد رسول الله(صلى الله عليه وآله)، واستمر في شربها إلى فترة طويلة جداً لم ينقطع عنها ظاهراً إلا قبل شهرين من استشهاد النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) حينما اضطر الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله)

بنفسه أن يذهب لتأديبه بالضرب؛ ضربه رسول الله بسبب سكره ،هذه الحادثة وقعت قبل شهرين من رحيل رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقط ،بل ربما أقل يعني بعد حجة الوداع أي بعد يوم غدير خم شهرين. في ذلك الموقف عمر بن الخطاب كعادته كان قد تعاطى الخمرة واحتساها فبدأ يهذي وأخرج مكنونات قلبه وبّين كفره الصريح وطاحَ به، فخرج رسول الله ممتلئا غضباً و أخذ شيئاً وضربه به وأدبه ، وهذا كلام لا نختلقه نحن وإنما سجلته مصادر التأريخ المعتبرة عندهم.

مثلاً واحد من هذه المصادر .. لاحظوا أنا دائماً آتي ربما بمصدر أو مصدرين فقط لإثبات الحجة، وإلا لا أدّعي الإحصاء يعني لا أقول أنه فقط ها هنا قد وجد هذا أو مثلاً أحصيته لا وإنما مصادر عديدة، وهذا واحد منها .

روى ابن شبه في تأريخ المدينة (ج٣ ص٨٦٣) قال : " قد أنزل الله في الخمر ثلاث آيات ..

الأولى في قوله تعالى:

{يَسْأَلُونَكَ عَنْ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا}

فكان مِنَّ المسلمين مِنْ شارب ومِنْ تارك، إلى أن شرب رجل فدخل في الصلاة فهجر -كما يقولون- ".

رغم أنني شخصياً عندي تحفظ على هذا الشيء ربما أبينه فيما بعد. كما يقولون إنَّ تحريم الخمر جاء تدريجياً في الإسلام أليس كذلك؟؟ ؛ مراعاة لوضع المشركين وكثرة إدمانهم للخمر.على أي حال هو الآن يبّين أن الآيات نزلت هكذا، يعني بشكل ثلاث دفعات فمن الآية الأولى لم يستفيدوا التحريم المطلق،و من الآية الثانية أيضاً لم يستفيدوا التحريم المطلق، إلى أن من الآية الثالثة التي كان بطلها عمر بن الخطاب فنزل التحريم المطلق.

فكان من المسلمين من شارب ومن تارك إلى أن شرب رجل فدخل في الصلاة فهجر .. بدأ يهذي فنزل قوله تعالى:

{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ تَقْرَبُوا الصَّلاَةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ }

-وبالتأكيد بعض النواصب (لعنة الله عليهم) يدعون أن هذه الاية نزلت في أمير المؤمنين (عليه السلام)- فشربها من شربها من المسلمين وتركها من تركها حتى شربها عمر (رض) -على تعبيرهم- .. فأخذ بلحا بعير ..لحا بعير يعني عظم البعير أسفل الفك السفلي يعني الذي تنبت منه لحية البعير، هذا العظم شديد أخذه فضرب به رأس عبد الرحمن بن عوف حتى شجه ونزل منه الدم .. ثم قعد ينوح على قتلى بدر ..بدأ ينوح على قتلى بدر، أيُ قتلى ؟؟ المسلمين أم المشركين؟؟! لا لا لا المشركين يتأسف عليهم، ينوح عليهم و يبكي ويلطم عليهم.

تعلمون أن الإنسان حينما والعياذ بالله يسكر فأنه يخرج مكنونات قلبه يخرج الفضائح، وما يعتقد به وما يشعر به يخرجه؛ لأنه يبدأ يهذي ويبدأ يخرج ما يشعر به حقيقة، وهذا يبّين أن عمر كان كافراً في الواقع وكان ينوح؛ لأنه في هذا الموضع بعدما فقد عقله بدأ ينوح على قتلى بدر من المشركين الذين قتلهم المسلمين في معركة بدر الكبرى، فهذا يظهر أن الرجل كان على وئام مع المشركين كان يحبهم وإنما دخل إلى المسلمين وأندس في أوساطهم -كما أثبتناه في محاضرات سابقة- ؛ حتى يخرب الإسلام من الداخل ويخدم المنافقين والمشركين من داخل المسلمين.

...ثم قعد ينوح على قتلى بدر بشعر الأسود بن يعقر أحد شعراء الجاهلية المشركين الذين ألفوا أبيات مشهورة في رثاء قتلى بدر من المشركين يقول

وكائن بالقليب قليب بدر********** من الفتيان والعرب الكرامِ

وكائن بالقليب: القليب تصغير القلب، قليب بدر: قليب يعني البئر، تعلمون بدر كان بها بئر، آبار بدر يسمونها يقول ذلك الموضع في قليبي -في قلبي- من الفتيان والعرب الكرام يعني هؤلاء الذين ذهبوا و أسفاه عليهم ..

أيوعدني ابن كبشة أن سنحيا ********** و كيف حياة أصداء وهامِ

ابن كبشة يعني رسول الله (صلى الله عليه وآله) بإهانة المشركين بأنه يقال له من جهة الأم -من جهة آمنة بنت وهب (عليها السلام)- أحد أجدادها كان يلقب باسم أبو كبشة؛ فبدأ مشركوا قريش إذا أرادوا

إهانة رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقولون له ابن كبشة أو ابن أبي كبشة فهنا يقول: (ايوعدني ابن كبشة أن سنحيا؟؟) بمعنى بعد الممات سنحيا من جديد، هل يكون هذا؟! (وكيف حياة أصداء وهام) أصداء وهام: يعني طيور الليل هذا يكشف عن عقيدة عمر وعقيدة أهل الجاهلية، أهل الجاهلية كانوا يعتقدون سابقاً في دينهم أنه من يموت روحه تتحول إلى طائر ليلي يطير في الدنيا .. لاحظتم ذلك؟؟؟
فيقول: "ايوعدني ابن كبشة أن سنحيا "،نعود؟! ما الفائدة من هذا ونحن بعد ذلك سنحيا ونصبح طيور الليل؟! ، (كيف حياة أصداء وهامِ !!) ذلك ليس مهم.

أيعجز أن يرد الموت عني ********** وينشرني إذا بليت عظامي

يعني يعجز الآن -ابن كبشة هذا رسول الله الذي يدعي النبوة- يعجز أن يرد الموت عني يعني يجعلني أحيا أبد الدهر حسناً وثم ينشرني –يحييني- فيما بعد بعدما بليت عظامي بعدما ذهبت؟؟.

ألا من مبلغ الرحمن عني ********** بأني تارك شهر الصيامِ

أي بمعنى ليس مهم عندي.

فقل لله يمنعني شرابي ********** وقل لله يمنعني طعامي

ما معنى هذا؟! معناه أن عمر كافر لا يعترف بدين ولا بآلهة ولا بنبي، ولا بضروري من ضروريات الدين كالصيام وما أشبه. فبلغ ذلك رسول الله (صلى الله عليه وآله) فخرج مغضباً يجر ردائه -من شدة الغضب، فرفع شيئا كان في يده فضربه .

انظروا أنتم لاحظوا هنا: (فضرب عمر) دققوا مسألة جداً مهمة، رسول الله (صلى الله عليه وآله) نادراً ما كان يستخدم العنف، يعني يتحاشى استخدام العنف إلى أقصى درجة، لا يضرب أحد ولا يقتل أحد و لا يؤدب أحد، وحتى لا يقيم الحد على أحد إلى أقصى ما يستطيع لماذا ؟؟ ؛ لأنه نبي الرحمة. فأنت أعرف إن هذا الرجل الذي ضربه رسول الله إنه كيف كان؟؟ ، الذي رسول الله لم يتحمل و فقد صبره إن جاد التعبير، والذي أيضاً لا يستحق رحمة رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى هذه الدرجة، أغضب رسول الله بحيث اضطر رسول الله بنفسه أن يضربه ويؤدبه ،أعرف كيف أن هذا الرجل يكون شقيّ بحيث أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) يعطل رحمته في هذا الموقف ويذهب لتأديبه بنفسه ويضربه.

فقال: " أعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله". عندما ضربه رسول قال عمر: أعوذ بالله من غضبه ومن غضب رسوله؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية:

{إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنْ الصَّلاَةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنتَهُونَ}

تنتهون أم لا؟؟ فقال عمر: "انتهينا انتهينا "

هنا ننتهي، حسناً هذه الآية أين وردت ؟؟ في سورة المائدة، وسورة المائدة بأتفاق المفسرين آخر السور القرآنية، ونزلت بعد حجة الوداع أي قبل استشهاد النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) بشهرين فقط.

معنى هذا أن عمر بن الخطاب منذ يوم إسلامه إلى آخر شهرين من حياة النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله) -أكثر من ١٠ سنوات على أقل التقادير- كان يشرب الخمر ويتعاطاه، وسكير إلى أقصى درجة، إلى ذلك الموضع، ثم متى وقعت غزوة بدر؟؟ في (أوائل) الهجرة النبوية الشريفة، ومتى وقعت هذه الحادثة ..؟؟ في (أواخر) الهجرة النبوية الشريفة، يعني في أواخر حياة النبي (صلى الله عليه وآله) يعني بينهما على الأقل ١٠ سنوات تقريباً. إلى ما بعد ١٠ سنوات ينوح على قتلى بدر من المشركين كيف لم ينسى القضية؟! حرقة قلب عنده على من؟! على المشركين الذين قتلهم المسلمون.

الجرائم التي ارتكبها الخلفية -الراشد- الثاني:

الجريمة الأولى: شرب وتعاطى الخمر وهي كما نعلم أم الكبائر.

الجريمة الثانية: شج رأس عبد الرحمن بن عوف وإسالة دمه.

الجريمة الثالثة: كفر بإظهاره مكنونات قلبه أثناء سكره، حيث أنه تأسف على المشركين وبدأ ينشد أشعار المشركين في رثائهم.

الجريمة الرابعة: ضربه رسول الله (صلى الله عليه وآله) تأديبا ومعنى هذا ماذا؟؟ أن ذلك يقدح في عدالته؛ إذاً ارتكب جريمة يستحق عليها التأديب من قبل رسول الله (صلى الله عليه وآله).

الجريمة الخامسة: لا ننسى أيضاً أنه استمر في شرب الخمرة حتى بعد هذا الموقف، كذب وقال:" انتهينا انتهينا" و استمر في الشرب وراجعوا مصادر التأريخ تجدون حتى بعدما طعن بالخنجر المبارك لليد المباركة للرجل الصالح المبارك أبي لؤلؤة فيروز الفارسي (رضي الله تعالى عنه) إلى ذلك الموضع حينما طعن وكان في آخر لحظات الاحتضار...
سأله الطبيب: أي الشراب أحب إليك يا أمير المؤمنين؟؟ هكذا قال: "اسقوني نبيذاً اسقوني نبيذاً "، فشرب النبيذ وخرج من أمعائه، فقيل له: أوصي يا أمير المؤمنين،هكذا أنت ميت خلال مدة وجيزة، إلى ذلك الحين والمصادر عديدة التي تثبت مدى عشق عمر للخمرة، ومن أراد فليرجع إلى كتب المخالفين لا إلى كتبنا.

* ثالثاً: شاهد ثالث يخص عثمان بن عفان (لعنة الله عليه)
كما نعلم أن عثمان ارتكب من الفضائع الكثير، ومن الجور والظلم الكثير حتى أدى ذلك إلى أن تقوم ثورة إسلامية عارمة أدت إلى قتله غير مأسوف عليه. هذه الثورة التي اشترك فيها كل المسلمين قد كانت انتفاضة جماهيرية إسلامية عظمى جاءوا إلى عثمان وقتلوه، لماذا قتلوه ؟؟ ؛ لأن كثيرا ما نصحوه من ذي قبل، وطالبوه بكف الظلم وبكف عمّاله و ولاته الذين نصبهم وجعلهم حكاماً على المسلمين، وكانوا يضطهدون المسلمين ويجورون عليهم.
مهما نصحوه فإنه لم ينتصح بل على العكس كان يقابل كل نصيحة بالعنف وبالظلم، إحدى هذه النصائح جاءت على شكل كتاب -فهو مورد الشاهد-...هذه النصيحة في إطار المهاجرين والأنصار لمن يسموهم صحابة وجاءوا و

حتى أنه جعله مقياساً لسلامة الدين حينما قال: ويح عمار تقتله الفئة الباغية ،فذهب عمار إلى عثمان بن عفان وبيده هذا الكتاب -الموقع من أجلاء الصحابة- و ذهب له حتى ينصحه وهذا شيء طبيعي أيضاً، لكن كيف قابله عثمان ؟؟ وبأي نفس وبأي أسلوب؟؟ هذا ما سنذكره الآن...
وقد رواه ابن قتيبة في الإمامة والسياسة (الجزء الأول الصفحة ٥٠)، قال: فمضى عمار حتى جاء دار عثمان فأستأذن عليه، فأذن له في يوم شات -يعني في يوم شتوي قارص شديد البرودة- فدخل عليه وعنده مروان بن الحكم وأهله من بني أمية .. -كان عند عثمان بن عفان أهله من بني أمية ومن بينهم هذا اللعين مروان بن الحكم طريد رسول الله (صلى الله عليه وآله)- .. فدفع إليه الكتاب سلّمه الكتاب - كتاب النصح- فقرأه فقال له: أنت كتبت هذا الكتاب؟ قال: نعم ،قال: ومن كان معك ..؟؟ -من كان معك يا عمار بن ياسر الذين كتبوا هذا الكتاب؟؟- قال كان معي نفي تفرقوا فرقاً خوفاً منك.. -خافوا منك فتفرقوا فرقاً خوفاً منك- ، قال: من هم؟؟ ،قال: لا أخبرك بهم؟؟، قال فلم اجترأت علي من بينهم ؟؟ - لماذا أنت من بينهم تجرأت علي ؟؟، هنا تدخل مروان بن الحكم - فقال مروان: يا أمير المؤمنين إن هذا العبد الأسود -يقصد عماراً- ..هذا في نفس الرواية قد جرأ الناس عليك -جعلهم يتجرؤون عليك- وإنك إن قتلته نكل به من ورائه ..-إذا قتلته فأنت تنكل به من ورائه ستجعلهم يعتبرون فأقتله هيّا- قال عثمان: اضربوه .. أذهبوا وخذوا هذا الصحابي الجليل عمار بن ياسر واضربوه، فضربوه ليس فقط تركهم يضربونه لا ؛ هو أيضاً اشترك في ضربه لاحظوا ماذا يروي: يقول فضربوه وضربه عثمان معهم .. حتى فتقوا بطنه إلى هذه الدرجة انظروا إلى حجم الظلم، حقيقة جور وقع على عمار فغشي عليه ،وقع مغشي عليه (رضوان الله تعالى عليه) إلى هذه الدرجة من شدة الألم بعد فتق بطنه، فَجَرُوه و سحبوه حتى طرحوه على باب الدار مثل القمامة أجلكم الله، بهذا الشكل وضعوه بلا احترام بلا تكريم بالبتة، فأمرت به أم سلمة زوج النبي فَأُدْخِلَ منزلها (رضي الله عنها)، رأته بهذا الموقف فأمرت أن يدخلونه إلى منزلها حتى تداويه. فحتى صاحب رسول الله المخلص هكذا يُفْعَلُ به ..!!

الجرائم التي ارتكبها الخليفة –الراشد- الثالث:

الجريمة الأولى: أنه امتنع عن سماع النصيحة من المؤمنين، ومصادر التأريخ والحديث زاخرة أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أوصى الولاة من بعده أن يستمعوا إلى نصيحة الأمة، إذا جاءك أحد وينصحك تفعل به هذا الصنيع ؟؟ هذا المخالف لسنة رسول الله، مخالف للأحكام الشرعية بل بالعكس تسمع النصيحة إذا كانت في موردها أو في موقعا تنتصح تقوم بها وإذا لم تكن تجاهلها، أما أن تنكل بالناس وتضرب الناس وتظلمهم وتضطهدهم فهذا حرام هذا ظلم هذا يقدح في العدالة و ينفيها.

الجريمة الثانية: في قبال ذلك أنه لم يسمع نصيحة المؤمنين استمع إلى نصيحة طريد رسول الله(صلى الله عليه وآله) وهو مروان بن الحكم، مروان ابن الحكم الذي وصفه رسول الله (صلى الله عليه وآله) " بأنه وزغ ابن وزغ" ،يعني سحلية ابن سحلية، هكذا وصفه رسول الله ،و وصفه بأنه منافق وطرده وطرد أباه من المدينة كلاهما طردهما، قال: " لا يدخلوا مدينتي إطلاقاً "، عثمان جاء بهما وهذا الطريد المنافق الكافر الملعون يستمع لنصيحته يقول له اقتله يعني نكل به اضربه هو يقول نعم اضربوه ...

الجريمة الثالثة: يأمر بضرب أحد أعظم أجلاء الصحابة.

الجريمة الرابع: يشترك بنفسه في الاعتداء على هذا الرجل و هو عمار بن ياسر، ويضربه حتى يفتق بطنه ويخر مخشي عليه، ثم لا يذهب لأخذ براءة ذمة منه يتحلل ولا يدفع الدية -عليه دية بعد فتق بطنه- لا يدفع الدية ولا شيء من هذا القبيل بل يستمر في غيه وظلمه وعدوانه. فعلى أقل التقادير يكون ها هنا عثمان بن عفان عادلاً أم ظالماً ومجرماً؟؟!

العقل السوي يقول بأن عثمانَ مجرمٌ ظالمٌ متجبرٌ طاغٍ معتد أثيم ،وإلا ماذا تفعلون بهذه النصوص؟ كيف تردون على هذه المواقف؟ تقولون اجتهد فأخطأ؟؟ أذهبوا و ضحكوا بهذا الكلام على حمير أجلكم الله وليس على الناس، الله كرم بني أدم بالعقل.

الكشف عن أستار " أكذوبة عدالة الصحابة"

أما في خصوص هذا المورد السابق عندنا ملاحظتان مهمتنا

الملاحظة الأولى: لاحظوا؛ في هذا الموقف يسكتون عن عثمان حينما يجابهون بهذا الموقف، هذا دليل على إدانة عثمان هكذا فعل بعمار بن ياسر لا يدينونه يقولون بأنه صحابي وممن بايع تحت الشجرة، فقال الله تعالى فيهم:

{لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ}

فيقولون هو ممن بايع تحت الشجرة فيكون مشمول بالرضا الأبدي، الله راضٍ عنه وانتهينا، حسناً في المقابل انظروا إلى الازدواجية ها هنا، رجل آخر صحابي على موازينهم أشرنا إليه في الدرس السابق أو المحاضرة السابقة اسمه عبد الرحمن ابن عديس هذا الرجل أيضاً كان صحابياً، وممن بايع تحت الشجرة بمعنى أنه تشمله هذه الآية وهي:

{لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ}

إذاً فهو مرضي عنه عبد الرحمن بن عديس، كان ممن حارب عثمان واجلب عليه وحرض على قتله واشترك في قتله صحيح؟؟ هو على نفس عثمان هذا الشيء مشهور في التأريخ. حسناً أرجعوا الآن إلى وصفهم أو تعبيرهم أو نظرتهم إلى عبد الرحمن بن عديس هل يجرمونه أم يقولون عنه صحابياً ويسكتون؟؟، هل يسكتون كما سكتوا بالنسبة إلى جرائم عثمان ؟؟ يقولون: لا؛ لا نسكت هذا الرجل مذموم،نقول لهم:هو صحابي من أهل الشجرة ؟؟ لا هو مذموم.

أرجعوا إلى ترجمته في كتبهم الرجالية مثل (ميزان الاعتدال للذهبي)، مثل (الإصابة في معرفة الصحابة لأبن حجر)، مثل (غسل الغابة لابن الأثير) وغيرها، تجدون في ترجمته أنهم يذمونه يقولون: هو رأس الفتنة، ولا يحل أن يحّدث عنه شيء، لا يجوز لأحدٍ أن ينقل رواياته مع أنه عنده روايات عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) أليس صحابي وعنده روايات ؟، وجاء به معاوية سَجَنَه فيما بعد، سجنه ثم هرب من السجن فبعث له بأحد الفرسان فجاء له ليقتله فقال له -عبد الرحمن بن عديس يقول لذلك

الرجل الذي يريد قتله- : اتقِ الله إنني من أصحاب الشجرة، قال-مستهزئاً ساخراً- : الشجر يكثر في الجبل، هذا ليس مهم عندي فقتله.

ارجعوا إلى التأريخ فلماذا ها هنا يجرمون عبد الرحمن بن عديس؛ لأنه كان ممن اشترك في قتل عثمان في حين لا يجرمون عثمان بن عفان الذي اعتدى على عمار بن ياسر، لماذا المقاييس عندكم فيها ازدواجية؟! لماذا المعايير مزدوجة؟! إما أن تضع معياراً واحداً وتمشي عليه و إما لا؛ لأن عثمان حبيب قلوبنا فأي أحدٍ يحارب عثمان حتى وإن كان من كبار الصحابة فهو في النار، هو مأثوم، هو رأس الفتنة، أما عثمان يقوم بجرائم يقتل و يعتدي على أُناس مثل عمار بن ياسر، مثل أبي ذر الغفاري، مثل غيرهم من الصحابة فلا؛اجتهد فأخطأ أو يسكتون لا يذمونه فالمعايير مزدوجة.

الملاحظة الثانية: كما ترون أنه بمثل هذه المواقف ها هم الصحابة يظلمون بعضهم بعض، ويعتدون على بعضهم بعضاً يعني عثمان اعتدى على عمار بن ياسر وكذلك اعتدى على أبي ذر، وأبو بكر اعتدى على أهل البيت (عليهم السلام) وكذلك عمر، واعتدوا على الأنصار و وصفهم بالسفهاء .. حسناً عبد الرحمن بن عديس اعتدى -حسب زعمهم- على عثمان بن عفان، فالقضية واضحة، وهم قد تقاتلوا وحارب بعضهم بعضاً فإذاً أَيُ معنى هنا (لعدالة الصحابة).. لا وجود معنى لعدالة الصحابة؛ لأنه من اعتدى على آخر فلا شك أن أحدهما على حق والثاني على باطل أحدهما ظالم والثاني مظلوم ،هذا محال أن يكون الجميع عدولاً.

إنكار أحد علمائهم على نظرية عدالة الصحابة:

وبالفعل هذا التساؤل أو هذه النتيجة بدأت تصل إلى بعض عقول مفكري أهل العامة فبدئوا ينكرون عدالة الصحابة مطلقاً، واحد من هؤلاء أحد علمائهم المشهورين اسمه محمود أبو رية صاحب كتاب(أضواء على السنة المحمدية)، انقل لكم نصه بالضبط قال: " إنهم – أي العلماء- قد جعلوا جرح الرواة وتعديلهم واجب تطبيقه على كل راوٍ مهما كان قدره – مهما كان قدر هذا الراوي فيجب أن نخضعه لمقاييس الجرح والتعديل وأنهم قد وقفوا دون عتلة الصحابة فلم يتجاوزوها إذ اعتبروهم جميعاً عدولاً، لا يجوز عليهم نقد ولا يتجه إليهم تجريح ومن قولهم في ذلك أن بساطهم قد طوي، -يعني هؤلاء الصحابة بساطهم قد طوي-

- هو الآن يعلق هذا وهو من المخالفين- يقول :ومن العجيب أنهم يقفون هذا الموقف على حين أن الصحابة أنفسهم قد انتقد بعضهم بعضاً، فنحن لماذا نصبح ملكيين أكثر من الملك."

وأنا أقول وأضيف على كلامه كان الأجدر به أن يقول: في حين أن الصحابة أنفسهم قد انتقد بعضهم بعضاً، وحارب بعضهم بعضاً، وقتل بعضهم بعضاً؛ فإذاً لا معنى هنا للعدالة أو ما يسمى بـ (عدالة الصحابة).

الصحابة بين كفة نشر الإسلام وعرقلة مسيرته:

يقولون إنّ الصحابة هم الذين نشروا الإسلام ، فيجب أن نكف اللسان عنهم، ويجب أن نمتنع عن ذكر مثالبهم ومساوئهم، لا يا أخي نحن نقول إن هؤلاء الصحابة الذين تقدسونهم - الذين يقدسونهم لا الذين نقدسهم نحن- وهم قلة جداً، أولئك الصحابة ولاة أمرهم، خلفائهم، حكامهم، هؤلاء هم الذين تسببوا في وقف نشر الإسلام وليس العكس، وهذا الكلام ليس من عندي أنا آتي لكم باعتراف صريح من أحد علمائهم ذكر هذا الشيء وبشكل صريح و واضح في الخصوص بالنسبة لمعاوية (لعنه الله. (

لاحظوا؛ قال الشيخ رشيد رضا –هذا رجل معروف، هو شامي درس في الأزهر وكان أكبر تلامذة الإمام محمد عبدو هذا الرجل معروف عندهم -يقول في تفسيره (تفسير المنار في تفسير القرآن- تفسير معروف بإمكانكم أن تأخذونه من المكتبات- في ج١١ ص ١٦٩) ما نصه هذا هو النص يقول : " قال أحد علماء الألمان في الأستانة لبعض المسلمين وفيهم أحد شرفاء مكة .. هذا عالم من علماء الألمان الكبار قال هذا الشيء اعترف بهذا الشيء أمام بعض المسلمين وكان من ضمن هذا البعض أحد شرفاء مكة في ذلك الزمان .. أننا ينبغي لنا أن نقيم تمثالاً من ذهب لمعاوية بن سفيان في ميدان كذا من

عاصمتنا برلين، قيل له لماذا ؟؟ - لماذا تريدون أن تقيموا تمثالاً من ذهب لمعاوية بن أبي سفيان في برلين في ألمانيا ؟؟- ؛ قال: لأنه هو الذي حول نظام الحكم الإسلامي عن قاعدته الديمقراطية إلى عصبية الغلب .. أي المُلْكُ لمن غلب .. ولولا ذلك لعم الإسلام العالم كله ، ولكنا نحن الألمان وسائر شعوب أوربا عرباً مسلمين ...لولا معاوية وأمثال معاوية لكنا نحن الآن مسلمين، لأصبحت الآن بريطانيا وفرنسا وألمانيا وكل هذه الدول الأوربية مسلمة، و كان سيتمدد الإسلام وسيتوسع وينتشر، لكن هؤلاء جاءوا وعرقلوا مسيرته ..

فأين هي عدالة الصحابة يا قوم؟؟

بل قولوا جرائم الصحابة ومخازي الصحابة ومثالب الصحابة...

إلى هنا نكون في هذا الأجزاء الخمسة قد انتهينا من إثبات "أكذوبة عدالة الصحابة"،هذا وصلى الله على سيدنا محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين.

الفهرس

المحاضرة الأولى

عوامل نشوء مصطلح الصحابة وعدالتهم جميعاً ٣
حججهم في عدالة الصحابة ٤
تفنيد حججهم الواهية ٦
- الأمر الأول والثاني والثالث ٦
- الأمر الرابع ٧

المحاضرة الثانية

أقسام المسلمين عند المخالفين في عصر الرسول ١٢
تفنيد المسألة، الآيات التي استدلوا بها ١٢
رد آخر، الآية الثانية ١٤
الآية الثالثة ١٥
أقسام المنافقين وأحوالهم والآيات التي نزلت في فضحهم ١٥
- الآية الأولى والثانية والثالثة ١٦
- الرابعة والخامسة والسادسة ١٧
- آيات أخرى ١٨

المحاضرة الثالثة

عرض وتذكير ٢٠
تقديم وبيان ٢٠
النتائج المحصلة ٢١
- النتيجة الأولى ٢١
- النتيجة الثانية ٢١
شبهات حول تفنيد عدالة الصحابة والرد عليها ٢١
- الإشكال الأول والجواب عليه ٢٢
- نقطتان مهمتان ٢٢
- الإشكال الثاني والجواب عليه ٢٣
دلائل على أكذوبة عدالة الصحابة ٢٥
أخطاء وأكاذيب ٢٨

المحاضرة الرابعة

اجتهد فأخطأ ٢٩
تناقضات عدالة الصحابة ٣٠
- التناقض الأول والثاني ٣٠
مطلب آخر ضمن البحث ٣١

تبريراتهم الواهية في مبدأ سقوط العدالة ٣٢
- بالنسبة لعائشة ٣٢
- بالنسبة لطلحة والزبير وسائر أعداء الإمام علي (عليه السلام) ٣٢
- بالنسبة لأبو الغادية ٣٢
- بالنسبة لمعاوية ٣٣
من هم رافضة الباطل: نحن أم أنتم؟! ٣٣
بعض الشواهد التاريخية من حياة بعض الصحابة ٣٣

المحاضرة الخامسة

مقدمة البحث ٣٧
بيان جرائم من يسمونهم بالخلفاء الراشدين! ٣٧
- نبدأ بشاهد يخص أبي بكر ٣٧
- الجرائم التي ارتكبها –الخليفة- الأول! ٣٩
- شاهد ثاني يخص عمر ٣٩
- الجرائم التي ارتكبها –الخليفة- الثاني! ٤١
- شاهد ثالث يخص عمر ٤٢
- الجرائم التي ارتكبها – الخليفة – الثالث! ٤٣
كشف الستار عن "أكذوبة عدالة الصحابة" ٤٣
إنكار أحد علمائهم نظرية "عدالة الصحابة" ٤٤
الصحابة بين كفّة نشر الإسلام وعرقلة مسيرته ٤٤
الفهرس ٤٦